إسهامات بعض الدول الغربية في دعم حركة تعليم الكبار
"دراسة لإثراء أدب تعليم الكبار في العالم العربي"

د. هيفاء بنت فهد المبيريك أستاذ مشارك
قسم السياسات التربوية
جامعة الملك سعود

أ. منى بنت حمد العسكر
مدربة وباحثة دكتوراه
إدارة التعليم بمحافظة المجمعة
وزارة التعليم

Abstract:

The aim of this paper is to investigate the contribution of some Western countries in adult education and illiteracy. The main question of the study is to explore contributions of Western countries in adult education movement and field. The research used the historical analytical method to track and analyze the history of adult education in Western countries from the literature review.

The history and movement of adult education in Western countries began from Aristotle, Plato and Socrates era. Then, it begins again from 18^{th} to the 20^{th} century in the following countries: The United States of America, the United Kingdom and Russia. Canada, Germany and Ireland and Others. The theoretical and philosophical foundations of adult education

Made With Pdf Office

have started. Besides, its concept, importance, objectives. The research movement has begun throughout history, after that.

The results showed that, the history of adult education in some Western countries has begun from ancient eras. The initiatives s of adult education was based on the social and economic policies and movement of the adults. The main objectives of adult education in Western culture are (religious education, improving the ability to live, achieving social justice, fighting social injustice, achieving gender equality, ensuring continuous training).

Then, the Theory of “Andragogy” formulated by Malcom Knowles, which eliminates the learner's need for knowledge in self-concept, the learner experiences, readiness to learn, the orientation towards learning, motivation.

Key words: adult education- adult education in some Western countries.

Made With Pdf Office

المستخلص:

استعرض البحث إسهامات الدول الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وروسيا وكندا وألمانيا وإيرلندا وغيرها) في حركة تعليم الكبار، والتي بدأت منذ عهد أرسطو وأفلاطون وسقراط وفي منتصف القرن التاسع عشر– على خلاف المملكة المتحدة والتي بدأت في القرن الثامن عشر– بهدف الاستفادة من التجربة الغربية في تعليم الكبار والقضاء على الأمية، وأهم الملاحظات على البحث هو ارتباط حركة تعليم الكبار بالتعليم الديني وبحركات الإصلاح الاجتماعي التي مرّت بها الدول الغربية ودعاة المساواة والعدالة الاجتماعية، والتغلب على العديد من مظاهر الظلم الاجتماعي الذي تعرضت له فئة من الناس أدت إلى حرمانهم من التعليم، وبالتالي تقليص فرص الارتقاء الاجتماعي أمامهم، ومن ثمّ ظهرت نظرية الأندرغوجي (andragogy) في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة السبعينات من القرن العشرين ورائدها هو: "مالكوم نولز" وتلاها العديد من النظريات والأبحاث والمؤتمرات في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.

مقدمة:

تأخذ مسألة تعليم الكبار عدة أبعاد، فمن جهة فإن تعليم الكبار يمثل حق إنساني لفئة قد تكون حرمت تماماً من التعليم أو حصلت على قدر معين غير كاف لتأهيله ولا لطموحاته، ومن جهة أخرى فإن مسألة تعليم الكبار تعد أحد متطلبات التنمية البشرية، فالجهل والتخلف أحد أخطر معوقات التنمية البشرية؛ ولذلك يؤكد إبراهيم ومحمد (٢٠٠٠، ١١٣)، على أن التعليم لا ينبغي النظر إليه من زاوية تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية فقط، بل هو أمر ضروري من منظور التنمية الاقتصادية، إذ أن

Made With Pdf Office

الفئات الأكثر احتياجاً موجودة غالباً في الريف وفي المناطق الهامشية حول المدن الرئيسية وأحياناً داخلها، وهذه الفئات وغيرها يمكنها أن تسهم في التنمية الاقتصادية عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد المحلية والوصول إلى العمالة الكاملة ورفع مستويات الكفاية الإنتاجية وترشيد أنماط الاستهلاك، وهذا يتطلب توفير الفرص التعليمية التي تتيح حداً أدنى من التعليم لجميع سكان المجتمع. وهذا ما جعل منها قضية ذات اهتمام عالمي كبير فقد أصبحت النظرة إلى تعليم الكبار على المستوى العالمي أنه أحد دعائم التطور والنمو العالمي، كما يوجد اهتمام عالمي بقضية تعليم الكبار يتضح من خلال توصيات العديد من المؤتمرات على المستويين العالمي والإقليمي، التي من بينها مؤتمر جوميتن عام ١٩٩٠م، وداكار عام ٢٠٠٠م، والبرازيل عام ٢٠٠٩م، الأمر الذي يحتم ضرورة الاهتمام بمجال تعليم الكبار باعتباره يمثل قضية قومية (محمود،٢٠١١، ٥٥).

إلا أن هناك جانب آخر هام لقضية تعليم الكبار وهو المتابعة واللحاق بالتسارع الكبير في المعرفة، وبذلك فإن مسألة تعليم الكبار لم تعد تقتصر على الفئات المحرومة من التعليم وإنما تعدّت للمتعلمين على كافة المستويات التعليمية؛ ولذلك يذكر السنبل أ (٢٠١٢، ١٨٦) أن هذا الاهتمام لم ينبع من فراغ، إنما تمخض نتيجة اعتبارات وتغيرات عالمية متزايدة أهمها التزايد المتسارع في تآكل وتغير وتقادم المعرفة، فالتقنية وتسارعها من الأمور التي أسهمت في خلق الشعور المتزايد بأهمية التعليم حيث يعتبر من الأمور التي ساهمت في بلورة وتسارع وتيرة الاهتمام بالتعليم المستمر والشعور الجمعي للمجموعة البشرية بأن الجرعة الأولى للتعليم مهما تكن جودتها لم تعد كافية لتحصين الفرد مدى الحياة من الجهل وعدم المعرفة

Made With Pdf Office

حتى في تخصصه، فتعليم الكبار يعد بمثابة اللقاح التنشيطي الذي يؤخذ بين فترة وأخرى لضمان سلامة وجودة المتخصص في هذا المجال.

ويذكر الجمال (٢٠١٣، ١٢٦) أن أوروبا تواجه اليوم تحديات كبيرة وقد سلّط الضوء على أهمية التعليم كعامل محفز للنمو الاقتصادي، هذا فضلاً عن آثار شيخوخة السكان والإقصاء الاجتماعي اللذان يشكلان تحديان خطيران، لذا بزغت معالجة مشكلة البالغين الكبار ذوي المهارات المتدنية بشكل متزايد في أوروبا، والتي سوف تركز على وظائف المعرفة المكثفة والوصول إلى تعليم كبار عالي الجودة يقوم بدور حاسم في تطوير أفضل المهارات والكفاءات التي تساهم في دعم التوظيف والقدرة التنافسية الشاملة، والتعلّم يجلب منافع على نفس القدر من الأهمية للدمج الاجتماعي وتحقيق الذات للكبار، والمشاركة في التعلّم تساعد الأفراد على تأمين دور بناء فعّال في مجتمعاتهم المحلية وفي المجتمع ككل، كما يمكن أن تساعد على تقليل تكاليف الرعاية الصحية وانتشار الإجرام في الوقت الذي تساعد فيه أيضاً على الحد من الفقر والتنمية الشخصية.

ونظراً للتقدم الذي أحرزه الغرب في الكثير من المجالات والتي قادها التقدم التعليمي على كافة المستويات ومنها تعليم الكبار، فإن التجارب الغربية في هذا المجال تعتبر تجارب رائدة ولذلك فإن دراساتها تمثل منطلقاً هاماً في العمل على تقديم الخدمات التعليمية المناسبة للكبار.

وبشكل عام تمثل التجربة الغربية تجربة هامة تستحق الدراسة للاستفادة منها في مجال تعليم الكبار باعتباره أحد متطلبات التنمية في الوقت الحاضر.

Made With Pdf Office

مشكلة الدراسة:

تمثل الأمية أحد أخطر العقبات التي تواجه التنمية في العالم بشكل عام ولا سيما العالم العربي، وقد ارتبط نجاح الدول المتقدمة بمدى ما أحرزته من تقدم في مجال محو الأمية، فهناك أبعاد عديدة تتأثر بالأمية، وبالتالي تؤثر في التنمية المستدامة للمجتمعات.

فمن جهة يعد القضاء على التنمية أحد الأهداف اللازمة للقضاء على الفقر والمشكلات الاقتصادية، وذلك للارتباط القائم بين الفقر وبين الأمية، حيث يشير إبراهيم ومحمد (٢٠٠٠، ١٨٩) إلى أن تعليم الكبار يمكنه المساهمة في عملية التنمية من خلال تنظيم جهود الأفراد والجماعات الأكثر احتياجاً ومساعدتهم على المشاركة في البرامج والمؤسسات التي توجه برامجها إليهم، ومن ثم ينصهر هؤلاء في المشروع التنموي بما يضمن استدامة التنمية والاستقرار السياسي.

ومن جهة أخرى، فإن الأمية تمثل مؤشر على تخلف المجتمع وتراجعه الحضاري، فيذكر علي (٢٠١٥، ١٠٦) أن الأمية ليست صفة في الأمي بقدر ما هي في الأساس صفة في المجتمع، وإن ظلم المجتمع للأميين في حقهم من التعليم يرتد إلى المجتمع قصوراً في واجبات المواطنين، ولهذا فإن تعليم الكبار مسؤولية الدولة، وحق للمواطن، وفي الوقت نفسه واجبة عليه، في أي سن وفي أي مستوى.

ويرتبط بالأمية انتشار العديد من السلوكيات السلبية الناتجة عن الجهل وقد ربطت بعض الدراسات بين الأميّة وانتشار الجريمة، حيث أكدّت دراسة الكنيسي (٢٠١٠، ٩٤٥) أن النسبة العليا من مرتكبي الجرائم من الأميّون، وكذلك فإن معظم مرتكبي الجرائم من أفراد العينة من أبوين كاملين الأمية، هذا على الرغم من

Made With Pdf Office

أن معظمهم لديهم عمل ثابت قبل ارتكاب الجريمة بما ينفي أن يكون الدافع الأول لارتكاب الجريمة هو البطالة.

كما أن الأمية بحد ذاتها تمثل أحد معوقات تقدم المجتمعات، وكذلك فإن بعض الظواهر التي ترتبط بالأمية بكافة أنواعها كالفقر والجريمة وغيرها، مما يمكن أن ينتج عن الأمية؛ الأمر الذي يزيد المشكلة حدة إذا لم يتم التعامل مع مشاكل الأمية بشكل جاد وفعّال.

ومن هنا تظهر أهمية التجارب الغربية لتعليم الكبار لفهم المعنى الحقيقي المقصود من تعليم الكبار وكيفية إعداد تلك القوى البشرية إعداداً صحيحاً للمشاركة في خطط التنمية بالدولة.

وبناء على ما سبق تتمركز مشكلة الدراسة في محاولة الاستفادة من إسهامات بعض الدول الغربية في حركة تعليم الكبار في العالم العربي؟

أهداف الدراسة:

١. تحديد مفهوم تعليم الكبار في الثقافة الغربية.

٢. بيان تاريخ تعليم الكبار في الثقافة الغربية.

٣. دراسة الأسس النظرية والفلسفية التي ارتكز عليها تعليم الكبار في الثقافة الغربية.

٤. تحديد أهداف تعليم الكبار في الثقافات الغربية.

٥. اكتشاف أبعاد جديدة في تعليم الكبار والتعليم المستمر تسهم في إثراء أدب تعليم الكبار في العالم العربي.

أسئلة الدراسة:

١. ما هو مفهوم تعليم الكبار في الحضارة الغربية؟

Made With Pdf Office

٢. ما هو تاريخ تعليم الكبار في الثقافة الغربية؟

٣. ما هي الأسس النظرية والفلسفية التي ارتكز عليها تعليم الكبار في الثقافة الغربية؟

٤. ما هي أهداف تعليم الكبار في الثقافات الغربية؟

٥. ما هي الأبعاد الجديدة في تعليم الكبار والتعليم المستمر والتي تسهم في إثراء أدب تعليم الكبار في العالم العربي؟

أهمية الدراسة:

تمثل الأمية في العالم العربي معضلة كبيرة أمام التنمية على كافة مستوياتها، ولعل المشكلة الأكبر هو ضعف الإدراك للأبعاد الحقيقية لتلك المشكلة، ومن هنا تنبع أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على التطور التاريخي لتعليم الكبار في الدول، ومن هنا فإن أهمية الدراسة تتحدد في النقاط التالية:

١. الحرص على تجاوز مفهوم تعليم الكبار للفهم السائد في العالم العربي على أنه تعليم القراءة والكتابة لمن لا يجيدونها ممن تجاوز سن التعليم إلى مفهوم التعليم المستمر والتنمية الدائمة لقدرات المتعلمين.

٢. الانطلاق من التجارب العالمية للاستفادة منها في تعليم الكبار؛ نظراً للنجاح الذي حققته تلك الدول في هذا المجال.

٣. تتمثل الأهمية الكبيرة للدراسة في التأكيد على أهمية تعليم الكبار باعتباره قضية قومية تتعلق بعدة أبعاد منها العدالة الاجتماعية والمساهمة في التنمية وإشباع حاجات الأفراد في الإحساس بالذات والتعويض عن الفرص الضائعة.

يتميز البحث الحالي بأنه البحث الوحيد– على حد علم الباحثتين– الذي تناول إسهامات بعض الدول الغربية في دعم حركة تعليم الكبار، وهو ما يميز البحث

Made With Pdf Office

الحالي ويسلّط الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع؛ نظراً لقلة الدراسات العربية والأجنبية التي تستهدف هذا الموضوع الهام.

حدود الدراسة:

١. **الحدود الموضوعية:** سوف يتناول البحث الحالي أهم التجارب، وبعض الإسهامات العالمية في مجال تعليم الكبار.

٢. **الحدود الزمانية:** الفترة الزمنية المدروسة من البدايات حتى القرن العشرين.

مصطلحات الدراسة:

إسهامات الدول الغربية:

تعرّف إسهامات بعض الدول الغربية في تعليم الكبار إجرائياً بأنها: الدور الذي تقوم به الدول الغربية من خلال برامجها التعليمية وأنشطتها وكذلك الجهود البحثية في مجال تعليم الكبار، للتنمية الفرد للمساهمة في مجتمعه والتقدم به.

تعليم الكبار:

يعرّف جونز (Jonas, 2013, 3) تعليم الكبار بأنه كافة الأنشطة التي يتم تطويرها لتحسين قدرات وإمكانات المتعلمين الكبار من أجل خدمة أغراض معينة بغض النظر عن المكان الذي يتم فيه القيام بمثل هذه الأنشطة. أما في آسيا فإنه يمكن تعريف تعليم الكبار على أنه ذلك التعليم الذي يتضمن أكثر من مجرد التركيز على القراءة والكتابة أو التعليم العلاجي؛ فعلى سبيل المثال نجد أن مجال تعليم الكبار في ماليزيا وتايلاند يسهم بعدد من الأدوار الحيوية في تطوير الموارد البشرية على مستوى كافة القطاعات الاقتصادية.

وتعرّف الباحثتان تعليم الكبار بأنه: "نوع من التعليم الحديث يتم تحت مظلة مؤسسات تعليمية يهدف لتعليم الكبار لسد احتياجاتهم المتعددة بما يتناسب مع

Made With Pdf Office

ظروفهم كالتعليم عن بعد أو التعليم الافتراضي أو التعليم بالانتساب وغيره من الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار".

منهجية الدراسة:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الوثائق والأحداث التي ساهمت في دعم حركة تعليم الكبار، وكشف أحداثها وعواملها واستخراج الفوائد منها.

الإطار النظري:

سوف يعرض هذا الجزء التالي:

١. مفهوم تعليم الكبار في الثقافة الغربية.

٢. تاريخ تعليم الكبار في الثقافة الغربية.

٣. الأسس النظرية والفلسفية التي ارتكز عليها تعليم الكبار في الثقافة الغربية.

٤. أهداف تعليم الكبار في الثقافات الغربية.

٥. التعرف على أبعاد جديدة في تعليم الكبار والتعليم المستمر تسهم في إثراء أدب تعليم الكبار في العالم العربي.

أولاً: مفهوم تعليم الكبار في الثقافة الغربية:

قبل الشروع في الحديث عن إسهامات بعض الدول الغربية في حركة تعليم الكبار؛ فإنه ينبغي في بادئ الأمر الإشارة إلى أن المختصون في مجال التربية يتداولون العديد من المصطلحات العديدة للتعبير عن تعليم الكبار هذه المصطلحات.

تبدو أحياناً متداخلة، وأحياناً أخرى تبدو مترادفة، وهي تنم عن التطور التاريخي لمفهوم التعليم المستمر واستمرارية التعلم البشري، ومن أهم المصطلحات

Made With Pdf Office

المستخدمة في هذا المجال: تعليم الكبار، والتعليم المستمر، والتعليم مدى الحياة، والتربية المستمرة والتربية مدى الحياة، والتربية المستديمة، والتعليم المتواصل مدى الحياة، والإعداد المستمر، والتربية الدائمة، والتربية المتواصلة والتعليم غير النظامي، والتعليم غير الرسمي، والتعليم الأساسي، والتربية الأساسية، والتربية الشعبية، والتربية المجتمعية، ومحو الأمية الوظيفي، وغيرها من المصطلحات التي أصبحت شائعة في المجال التربوي، وتستخدم للتعبير عن كل فرصة متاحة للكبار للإثراء المعرفي والمهاري، أو للتزود بمعارف جديدة وتكوين مهارات إضافية، تمكنهم من التكيف مع المتغيرات المعاصرة (فنيط، ٢٠٠٨، ١٩).

ثم بدأ ذلك المفهوم في التبلور أثناء القرن التاسع عشر وفي الربع الأول من القرن العشرين، استجابة للمشروعات المختلفة التي استهدفت تطوير مستويات الأبجدية للأفراد غير المتعلمين كجزء من عمليات التدريب المهني الذي يحصلون عليه، وبخاصة بعد أن أكدّت العديد من المنظمات المهنية والاتحادات السياسية على أهمية الاستثمار في مجال تعليم الكبار باعتباره أحد الحركات الاجتماعية التي ينبغي أن تركز عليها المجتمعات (Simoes, 2013, 506).

ويمكن التطرق إلى تعريف تعليم الكبار على أنه نظاماً تعليمياً مستقلاً يتكامل مع التعليم النظامي، وهو يتضمن مجموعة البرامج والأنشطة أياً كان مستواها أو محتواها أو الطريقة التي تقدم بها سواء كانت نظامية أو غير نظامية، وبصرف النظر عن مدتها، تقدم وفقاً لحاجات الكبار، ومتطلبات مجتمعهم؛ وذلك لإثراء معلوماتهم ومعارفهم ومساعدتهم على تكوين مهارات جديدة، وتحسين مؤهلاتهم وإكسابهم اتجاهات جديدة لتمكينهم من التكيّف مع أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه (محمود، ٢٠١١، ٥٥).

Made With Pdf Office

كما يمكن تعريفه على أنه كافة الأنشطة التي يتم تطويرها لتحسين قدرات وإمكانات المتعلمين الكبار من أجل خدمة أغراض معينة بغض النظر عن المكان الذي يتم فيه القيام بمثل هذه الأنشطة. أما في آسيا فإنه يمكن تعريف تعليم الكبار على أنه ذلك التعليم الذي يتضمن أكثر من مجرد التركيز على القراءة والكتابة أو التعليم العلاجي؛ فعلى سبيل المثال نجد أن مجال تعليم الكبار في ماليزيا وتايلاند يسهم بعدد من الأدوار الحيوية في تطوير الموارد البشرية على مستوى كافة القطاعات الاقتصادية (Jonas, 2013,P 3).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإنه يمكن تعريف تعليم الكبار على أنه كل النشاطات التعليمية التي يباشرها الكبار بعد السنوات الاثنتي عشرة التي يقدمها التعليم العام، ولهذا ينظر إلى تعليم الكبار في الولايات المتحدة على أنه المستوى التعليمي الرابع الذي يتميز عن مستوى التعليم الأول (الابتدائي)، والثاني (الثانوي)، والثالث (الجامعي)، وتتعدد مجالات تعليم الكبار في الولايات المتحدة بتعدد الهيئات والمؤسسات التي تشرف عليه من مدارس وجامعات وهيئات حكومية، وأهلية، ودينية، وعسكرية، وغيرها (فنيط، ٢٠٠٨، ١٧).

ويمكن التطرق إلى تعريف تعليم الكبار وفقاً لمنظمة اليونيسكو على أنه كافة أشكال التعلم الرسمية وغير الرسمية، وكذلك أشكال التعليم المستمر التي يتم إتاحتها في المجتمع متعدد الثقافات حيثما يتم فيه توظيف كافة الاستراتيجيات القائمة على التوجهات النظرية والعملية (UNESCO, 2010, 13).

وترى الباحثتان أن مفهوم اليونسكو مفهوم شامل يستوعب خطط طموحة لتعليم الكبار يؤهلهم للمشاركة الحقيقية في تقدم مجتمعاتهم، وهو مفهوم يتجاوز كثيراً مفهوم تعليم الكبار في الدول العربية بشكل عام.

Made With Pdf Office

ولذلك تعرّف الباحثتان تعليم الكبار بأنه كافة الأنشطة الرسمية وغير الرسمية وكذلك كافة أشكال التعليم المستمر والبرامج التعليمية التي تهدف إلى تقديم خدمات تعليمية للأفراد الذين تجاوزوا مرحلة التعليم أياً كان مستواهم التعليمي.

تاريخ تعليم الكبار في الثقافة الغربية:

يرى الكثير من الباحثين في مجال تعليم الكبار أن التاريخ الخاص بذلك النوع من التعليم هو أقدم بكثير من التاريخ الخاص بالولايات المتحدة ذاتها؛ إذا يرجع تاريخ ظهور ذلك التعلم إلى العصور القديمة، فنجد أن الكثير من الفلاسفة أمثال أرسطو وأفلاطون وسقراط قاموا بتعليم المتعلمين الكبار، ولقد انتهج أولئك الفلاسفة نهج أخر مختلف عن ذلك الذي يتم تقديمه في الفترة الحالية، حيث كان التأكيد منصب على فكرة أن التعلم هو عملية قائمة على الاستقصاء العقلي "process of mental inquiry" وليس على التلقي السلبي للمحتوى الذي يتم تقديمه (Meyer, 2014, 9).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التاريخ الخاص بتعليم الكبار في أوروبا يعتبر أكثر تنوعاً من التاريخ الخاص بتعليم الكبار في الولايات المتحدة؛ وهو ما يعزى في واقع الأمر إلى أن الولايات المتحدة تمثل دولة واحدة مقارنة بالدول المتعددة في أوروبا، ووجود لغة واحدة مستخدمة في التعليم الأمريكي مقارنة باللغات المتعددة المستخدمة في أوروبا فحسب، بل يمكن شرح السبب في ذلك التنوع من خلال تأكيد التنوع في التخصصات المهنية التي تم من خلالها تناول منظور تعليم الكبار؛ سواء أكان ذلك من خلال أساتذة أصول التربية كما هو الحال في يوغوسلافيا أو هولندا، أو من جانب أساتذة تعليم الكبار في فنلندا أو ألمانيا أو السويد، أما عن

Made With Pdf Office

السبب الآخر للتنوع فيعود إلى كون ذلك النوع من التعليم منظماً إلى حد كبير (Fejes & Nylander, 2015, 105).

وتعود بدايات حركة محو الأمية وتعليم الكبار في الدول الصناعية الغربية إلى منتصف القرن التاسع عشر، ولم يكاد ينتهي النصف الأول من القرن العشرين، حتى أصبحت الأمية الأبجدية فيها شبه منتهية، حيث كان ذلك في الولايات المتحدة سنة ١٩١١م وفي ألمانيا والاتحاد السوفيتي في الثلاثينات (فنيط، ٢٠٠٨، ٤٠).

وينبغي التأكيد هنا على أن التوجه السائد في مجال تعليم الكبار في أوروبا في القرن العشرين كان منصباً في المقام الأول على فكرة التكامل ودمج ذلك النوع من التعليم في السياسات الاجتماعية والاقتصادية للدول، والتشجيع على إجراء البحوث في ذلك المجال، وتوفير التمويل الكافي من أجل دعمه (Fejes & Nylander, 2015, 105).

أما على **مستوى المملكة المتحدة** فإنه يمكن القول بأن المملكة تتمتع بتاريخ ثري فيما يخص مجال تعليم الكبار، وعليه فإنه يمكن القول بأن الكثير من أشكال تعليم الكبار في الوقت الحالي قد استمدت أصولها من العديد من المصادر المنصوص عليها في الأعمال والأنشطة الخيرية المختلفة التي قامت برعايتها الملكة فيكتوريا، والحركات المختلفة التي صاحبت إنشاء الاتحادات التجارية، والجماعات الدينية، والمجالس المحلية، والمعاهد التقنية التي تم إنشاءها من جانب العديد من المصنعين. ولعل أبرز الإسهامات التي تم التقدم بها في ذلك المجال قد تمثلت في توسيع نطاق الدور الخاص بالمملكة وبخاصة فيما يتعلق بتمويل ذلك

Made With Pdf Office

النوع من التعليم بالشكل الذي يتيح له توفير عدد من المعارف والمؤهلات التي تتناسب مع متطلبات العصر (Denham, 2008, 2).

فقد كانت بداية تعليم الكبار في بريطانيا في القرن الثامن عشر تتمثل في مجهودات إنسانية مبعثرة باعثها الدين، وهدفها تعليم العمّال الفقراء على اختلاف أعمارهم قراءة وفهم الإنجيل، وكتب الفقه الديني، التي تعتمد على طريقة السؤال والجواب. وكانت الفصول في العادة تعقد يوم الأحد، لأنه يوم العطلة الوحيد عند الفقراء، أما في باقي أيام الأسبوع فكانوا يعملون من مشرق الشمس إلى مغربها (جارتان، ١٩٦٢، ص٨٩).

وكان هدف التعليم تربوياً محدوداً بحدود صارمة، فكان الاهتمام منصباً على القراءة وغالباً ما كان يقتصر عليها. ويمكن أن تضاف إليها الكتابة، لكن كان الكثير ينظرون إليها نظرة عدائية، حيث كانوا يخشون من تعليم الفقراء هذا الفن، لأنه في نظرهم قد يشجع الفقراء على اقتراف جرائم التزوير، وفي بعض الأحيان كان يدرس أيضاً الحساب المبسط. ولكن " القراءة والكتابة والحساب" لم تكن متكاملة (المرجع السابق، ص٨٩).

ونستخلص مما سبق هدف العناية بالقراءة؛ لأنها تمكن الفقراء من قراءة الإنجيل، حيث كان ينظر للفقراء نظرة دونية حيث لم يفكر في تدريبهم أو تنمية ممتلكاتهم عامة؛ ليكونوا مواطنين صالحين، خشية أن يؤدي ذلك لخروجهم عن طبقتهم.

وفي القرن الثامن عشر كانت روح العصر غير مواتية للتفكير على نطاق واسع فيما ينبغي عمله للفقراء في مجال التربية، بل كان مجرد اقتراح تعليمهم على الاطلاق بدعة من البدع وكان كثير من الناس يعتبرونه سابقة جذرية شديدة الخطر. ولقد استمر بعض الناس يشكون أعمق الشك في وجود حكمة وراء تعليم

Made With Pdf Office

الفقراء. ولقد استمر ذلك فترة طويلة في القرن التاسع عشر. وحتى حين ضعف الشك في ضرورة تعليم المهارات الأساسية، كانت هناك خشية عامة مما قد يصنع الفقراء بهذه المهارات، لقد كانت الطبقات المسيطرة تأسى من وقت لآخر على ما يغشى الطبقات الدنيا من ظلام، لكنها كانت في منتهى الحذر في اختيار تنوع الضوء الذي يسمح له بالتسرب إلى الفقراء، ومن المفروض أن المصالح الاقتصادية للأمة تقتضي وجود طبقة عاملة جاهلة، وكان هذا من المسلمات في الفلسفة الاجتماعية التي سادت في ذلك الوقت (مرجع سابق، ص٩٠).

وتم إنشاء ذلك القسم في عام (١٩٢٠م) باعتباره أول قسماً تم إنشاءه في نوتنغهام بعد عملية إعادة هيكلة تعليم الكبار بناءًا على توصيات اللجان التابعة للوزارة في ذلك الصدد. **وفي منتصف السبعينات** من القرن العشرين نجح قسم تعليم الكبار بجامعة نوتنغهام بإنجلترا (أنشئت عام ١٨٨١م) من نشر أحد المطبوعات البارزة لها في هذا المجال **بعنوان "الجامعة ومحيط إقليمها: الإسهامات الخارجية"** حيث ركز الفصل الأول على استعراض الأصول الخاصة بتعليم الكبار في إنجلترا، وبخاصة من خلال التأكيد على التنوع الجذري الذي طرأ على ذلك النوع من التعلم (Holford, 2014, 86-87).

وفي عام (١٩٣٥م) **تم إنشاء الجمعية الكندية لتعليم الكبار Canadian Association of Adult Education**، وكان الهدف الأساسي من إنشاء تلك الجمعية هو إجراء العديد من التجارب وتقديم مختلف الإيضاحات بشأن ذلك النوع من التعلم من خلال الاعتماد على الأقسام الجامعية المختلفة، ولعل أحد أبرز تلك التجارب تلك التي تم إجراءها في مدينة "ذا باس The Pas" بولاية مانيتوبا بكندا

Made With Pdf Office

في عام (١٩٣٨م) من أجل التعرف على الدور الخاص بتعليم الكبار في حل المشكلات المجتمعية (Beattie, 1999, 44-45).

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية بدأ **مجال تعليم الكبار في ألمانيا** في إعادة التبلور؛ حيث أكد العديد من علماء الاجتماع على ضرورة الفصل والتمييز بين مجال تعليم الكبار وغيره من المجالات الأخرى المتمثلة في التعليم المهني وغيره، وضرورة التأكيد عليه على مستوى مراكز التعليم المهنية، والمؤسسات السياسية وغيرها من الكيانات التي تعمل على تلقي التمويل من الجهات العامة (Institute Arbeit und Technik, 2012, 1).

وفي أيرلندا تكللت الجهود بالنجاح فعليًا في تأسيس لجنتين خاصتين بالتعلم مدى الحياة في الفترة ما بين السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، إلا أن النتائج الخاصة بتعليم الكبار لم تظهر بصورة جلية حتى أواخر التسعينات من نفس القرن، عندما تم إصدار أول تقرير بشأن تعليم الكبار، ثم تلى ذلك عدة تقارير بشأن ذلك النوع من التعليم (DIMA project, 2016, 5). أما الفترة ما بين (٢٠٠٠) إلى (٢٠١٠م) فقد شهدت انعكاساً للسياسة الأوروبية في مجال تعليم الكبار عندما نشرت المفوضية الأوروبية مذكرة واسعة حول التعلم مدى الحياة (مرجع سابق).

الأسس النظرية والفلسفية التي ارتكز عليها تعليم الكبار في الثقافة الغربية:

تعليم الكبار ممارسة إنسانية قديمة قدم الإنسان نفسه. فمنذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض وهو يتعلّم لتسخير البيئة لصالحه وليتكيف معها وليتلاءم مع المتغيرات التي تفرضها نواميس الحياة التي أودعها المولى عز وجل في قوى الطبيعة. وتطورت رحلة الإنسان في تعلمه واكتشاف قوانين الحياة وأنظمتها عبر

Made With Pdf Office

أزمنة ومراحل تاريخية لكل منها صفاته ومميزاته وتمكن بفضل الله ثم بفضل هذا التعلم من فك ألغاز كثير من معطيات الحياة وإخضاع الحياة لمصالحه الإنسانية المتعددة والتي تمكنه من أن يكون عبداً صالحاً مستخلفاً لإعمار الكون (السنبل ب، ٢٠١٢م، ص٤).

وبالتالي يعتبر تعليم الكبار ممارسة ضاربة في أعماق التاريخ ويرجع جذورها إلى الحضارات الشرقية واليونانية وبطبيعة الحال إلى الحضارة الإسلامية العربية. فقد دعا الإسلام إلى العلم والتعلم وحث عليهما بشكل لم يسبق له مثيل (المرجع السابق، ص٤).

ويمكن القول بأن الاهتمام بمجال تعليم الكبار قد بدأ في التبلور منذ القرن الثامن عشر حيث كان هناك عدد من الأنشطة المحدودة التي يتم ممارستها على مستوى فترات زمنية قصيرة، كما اقتصر نطاق ممارسة تلك الأنشطة على أماكن بعينها، ومن ثم فإنه يمكن القول بأن الفرص التي كانت متوفرة للمتعلمين الكبار في تلك الفترة لم تكن ممنهجة إلى حد كبير (Jedlickova, 2014, 18). وتأكيداً على الفكرة السابق ذكرها فإنه يمكن القول بأن التاريخ الخاص بتعليم الكبار يرجع إلى القرن الثامن عشر، والذي تزامن بصورة فعلية مع الثورة الصناعية، والنداءات المتكررة المتعلقة بحق العاملين في التعليم (Maksimovic et al., 2016, 11).

وفيما يخص البحث في مجال تعليم الكبار فقد بدأ مع مطلع القرن العشرين، أما الأساس النظري الخاص ببرامج تعليم الكبار فقد تمثل في **نظرية الأندرغوجي** (andragogy) التي تم التقدم بها في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة السبعينات من القرن العشرين على يد "**مالكولم نولز**" Malcolm Knowles الذي يعتبر الأب الروحي لتعليم الكبار. وتجدر الإشارة هنا إلى أن لفظ "Andragogy"

Made With Pdf Office

هو لفظ يوناني وترجمته فن مساعدة الكبار على التعلم، وعليه فإنه يمكن القول بأن الأساس الذي ارتكزت عليه تلك النظرية هو التركيز على المتعلمين الكبار والتأكيد على فكرة التعلم مدى الحياة، **ومن ثم فقد أورد "نولز" العديد من المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها تلك النظرية والتي يمكن استعراضها كما أوردها "دفوراك" (Dvorak)(2014, 2-3) على النحو التالي:**

حاجة المتعلم إلى المعرفة: يحتاج المتعلم إلى معرفة الكيفية التي يتم من خلالها التعلم قبل أن يتم البدء الفعلي في التدريب، وبخاصة مع الأخذ في الاعتبار حاجة الكبار الفعلية إلى الحصول على المعلومات؛ **فعلى سبيل المثال** في حالة أنه قد تم تشخيص أحد الأفراد على معاناته بمرض السكري، فإنه يتحتم عليه الحصول على قدر كبير من المعلومات عن طبيعة الحالة المرضية ذاتها قبل البدء في العلاج. وفي أحيان أخرى نجد أن المتعلمين الكبار يحتاجون إلى فهم مدى الحاجة إلى اكتساب المعلومات الجديدة قبل الشروع في عملية التعلم الفعلية، ومن ثم فإنه لضمان نجاح برامج تعليم الكبار فإنه ينبغي تعريفهم بما سيتم تعلمه، والكيفية التي سيتم التعلم من خلالها، وأثرها على الأفراد.

مفهوم الذات الخاص بالمتعلم: ينبغي التأكيد على أن مفهوم الذات للمتعلمين الكبار يختلف عن مفهوم الذات للأطفال؛ وهو ما يعزى في واقع الأمر إلى أن المتعلمين الكبار يكونوا أكثر استقلالية وأكثر اعتماداً على التوجه الذاتي في التعلم، ومن ثم فهم على قدر كبير من القدرة على تحمل مسئولية التعلم، ومن ثم فهم يحضرون برامج تعليم الكبار لوجود دافع للتعلم واكتساب المعلومات، وعليه فإنه ينبغي على القائمين على برامج تعليم الكبار احترام فكرة التفضيلات الخاصة بأولئك المتعلمين في عملية التعلم، وهو الأمر الذي يمكن الحصول عليه من خلال

Made With Pdf Office

توزيع استبيانات مبدئية على المشاركين في هذه البرامج أو طرح أسئلة على المشاركين من أجل التعرف على تفضيلاتهم فيما يتعلق بما يريدون تعلمه.

الخبرات السابقة للمتعلم: مما لا شك فيه أن الخبرات السابقة للمتعلم من شأنها التأثير على الكم الذي باستطاعة المتعلم تعلمه أثناء البرنامج التعليمي، هذا إضافة إلى التأكيد على أن كل فرد له عدد من الخبرات السابقة التي تختلف عن الآخر، كما أن الخبرات السابقة من شأنها أن تساعد على تزويد الفرد بخلفية ثرية تساعد على التعلم. وينبغي على القائمين على تقديم برامج تعليم الكبار تقبل فكرة أن بعض المتعلمين لديهم خبرات كبيرة في بعض المجالات، في حين أن متعلمين آخرين قد لا يتوافر لديهم نفس القدر من الخبرة أو قد لا يكون لديهم خبرة على الإطلاق في نفس المجال، ومن ثم فإنه يتحتم على المتعلمين ذوي الخبرة في مجال معين أن يقوموا بتقديم خبرتهم في ذلك المجال بجانب المحتوى الذي يتم تقديمه، وهو الأمر الذي من شأنه المساعدة على مشاركة الخبرات وتمكين الأفراد أثناء عملية التعلم، وأخيراً فإنه ينبغي التأكيد على أهمية تقييم الخبرات السابقة للمتعلمين من أجل التعرف على مستوى معارفهم.

الجاهزية للتعلم: يستخدم مصطلح الجاهزية للتعلم من أجل الإشارة إلى الحقيقة القائلة بأن المتعلمين الكبار يكتسبون المعلومات عندما يكون لديهم جاهزية للتعلم؛ **فعلى سبيل المثال** يستطيع الأفراد تعلم موضوع متعلق بإدارة الموارد المالية بصورة أفضل عندما يستطيعون إدارة أنفسهم في أوقات الأزمات، حيث يتمكنون من تطبيق ما تم تعلمه من معارف ومهارات بصورة فعلية. وعليه فإنه يمكن القول بأن الفرد يكون على استعداد لتعلم موضوع معين عندما يحتاجون إلى مسايرة موقف محدد

Made With Pdf Office

من مواقف الحياة أو من أجل القيام بمهام بعينها؛ ذلك لأن الكبار يتم تحفيزهم بصورة ذاتية على تعلم المعلومات المرتبط تطبيقها بصورة فورية بحياتهم.

التوجه نحو التعلم: إن التوجه نحو التعلم مرتبط بالعلة من وراء الالتحاق بالبرنامج التعليمي، وبالأخذ في الاعتبار مبدأ الجاهزية للتعلم، فإنه ينبغي التأكيد على أن المتعلمين الكبار أكثر تمحوراً حول الحياة الخاصة بهم، ومن ثم فإن التوجه للتعلم يكون نابعاً أما من وجود مشكلة يحتاجون إلى حلها أو رغبة منهم في إتمام موقف أو مهمة معينة بصورة أكثر فاعلية، وكلما كان التوجه نحو التعلم أكثر تركيزاً كلما ازدادت الاحتمالية للتعلم بصورة أكثر فاعلية.

الدافعية للتعلم: عادة ما يكون الدافع للتعلم عند المتعلمين الكبار داخلياً أكثر من كونه خارجياً، وتجدر الإشارة هنا إلى أمر في غاية الأهمية ألا وهو أن وجود الدافع الداخلي لتعلم المهارات الجديدة يعد أمر يساعد على تحسين مستويات تقدير الذات، وتعزيز جودة الحياة الخاصة بالأفراد، والتأكيد على القدرة على تحقيق الذات، وتحسين مستويات الثقة بالنفس. وينبغي على القائمين على تعليم الكبار الأخذ في الاعتبار كل مبدأ من تلك المبادئ السابق ذكرها عند تصميم وتطوير البرامج التعليمية وبخاصة مع الاعتماد على النهج المعياري في التدريس لأولئك المتعلمين لن يكون فعالاً على نحو كافي؛ لأنه ينبغي التعامل مع المتعلمين الكبار على أنهم أفراد لهم مجموعة من الاحتياجات والرغبات الفريدة والتي ينبغي الإيفاء بها لضمان نجاح اكتساب المعارف والمهارات الجديدة التي سيتم تطبيقها فيما بعد في حياتهم العملية.

أما فترة العشرينات من القرن العشرين فقد شهدت بداية تأسيس الجمعيات الخاصة بتعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الفترة ما بين (١٩٢٥-

Made With Pdf Office

١٩٢٦م) فقد نجحت **مؤسسة كارنيغي** في رعاية سلسلة من المؤتمرات الإقليمية التي ركزت على موضوع تعليم الكبار، وكانت نتيجة تلك المؤتمرات الإقليمية هو تأسيس الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار American Association for Adult Education (AACE) في عام (١٩٢٦م) (Schmidt, 2013, 56).

أهداف تعليم الكبار في الثقافات الغربية:

مما لا شك فيه أن هناك تأكيداً على مر العصور على أهمية التعلم مدى الحياة باعتباره وسيلة تسمح للأفراد اكتشاف وتطوير الحلول المختلفة للمشكلات التي تواجههم من أجل تحسين القدرة على الحياة وضمان استمرارية البقاء. وهو الأمر الذي تم التأكيد عليه منذ أمد بعيد ليس فقط من جانب فلاسفة الشرق (أمثال كونفوشيوس، منسيوس ولاو تزو) ولكن أيضاً من جانب فلاسفة الغرب (أمثال أرسطو وأفلاطون وسقراط)؛ الأمر الذي ساعد بشكل أو بآخر على تطوير المجال الخاص بتعليم الكبار على المستوى العالمي (Liddell, 2014, 1-2).

ويمكن القول بأن هناك ارتباط ما بين التاريخ الخاص بتعليم الكبار في أوروبا وأمريكا الشمالية وبين الحركات الاجتماعية المختلفة التي استهدفت إرساء مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية من أجل التغلب على العديد من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالظلم الاجتماعي وعدم المساواة بين الجنسين، أو بعبارة أخرى يمكن القول بأن حركة تعليم الكبار قد ظهرت وسيلة لإنقاذ الفرد من القيود المختلفة المفروضة عليه من جانب المجتمع (Avoseh, 2002, 3).

واستكمالاً لما سبق ذكره، يمكن القول بأن الأفكار الخاصة بالأنشطة النسائية والدراسات المتعلقة بالجنس قد أثرت وبصورة كبيرة ليس فقط على التاريخ الخاص بتعليم الكبار، ولكنها أثرت أيضاً على التاريخ المعاصر لتعليم الكبار، حيث نجد

Made With Pdf Office

على المستوى العالمي تمحور كافة الجهود الخاصة بمحو أمية الكبار في التغلب على مشكلة التمييز بين الجنسين، هذا إضافة إلى التأكيد على الربط بينه وبين العديد من القضايا المعاصرة مثل الحد من معدلات الفقر وغيرها (Maksimović, Ostrouch-Kamińsk, Popović & Bulajić, 2016, 11).

وعليه، يمكن القول بأن **الهدف من برامج تعليم الكبار في المملكة المتحدة** قد انصب حول التعلم من أجل الإمتاع، والتنمية الشخصية، والإثراء الثقافي، والمحاكاة الفكرية والإبداعية، هذا إضافة إلى توفير تعلم قائم على المجتمع ومصمم خصيصاً لتطوير المهارات على مستوى العمل الاجتماعي والمجتمعي (Denham, 2008, 16).

أما عند الحديث عن **الهدف من برامج تعليم الكبار في فنلندا** فإننا نجد أنها تستهدف التأكيد على التدريب المستمر والتي تم تصميمها بالشكل الذي يساعد على تحسين وتطوير مستوى الكفايات، والتأكيد على أهمية الاستمتاع بعملية التعلم، والتأكيد على أهمية الاستجابة للاحتياجات التنموية الخاصة بالمتعلمين الكبار، وكذلك توفير الفرص التعليمية التي من شأنها الإيفاء بالاهتمامات والتفضيلات الخاصة بالمتعلمين، وتطوير مهارات المواطنة التي يتمتعون بها (EAEA, 2011, 4).

ولقد كان **لبرامج تعليم الكبار في روسيا أهداف متعددة مثل:** محو الأمية، رفع مستوى المهارة المهنية occupational skill levels، وإنهاء مرحلة التعليم الثانوي بنسبة (١٠٠%)، ورفع مستوى الوعي السياسي والعقائدي، وتشجيع الإغناء الثقافي والاستخدام البناء لوقت الفراغ (خليل وطايع، ٢٠١٤، ٣٨٤). أما عند الحديث عن **أهداف تعليم الكبار في فرنسا** فإنه يمكننا ملاحظة كونه ارتكز

Made With Pdf Office

وبصورة أساسية على فكرة الحراك الاجتماعي من خلال العمل على إكساب المتعلمين الكبار مجموعة شاملة من المعارف والمهارات التي توازي المؤهلات التعليمية الرسمية. أما عن البيئات التي يتم فيها التدريس فهي تتم أما من خلال مؤسسات رسمية، أو فصول ليلية من أجل تعزيز قيم المواطنة في نفوس المتعلمين الكبار من الذكور والإناث، وكذلك ترسيخ قيم الوحدة الوطنية (Schreiber–Barsch, 2015, 19).

أما عن الهدف من برامج تعليم الكبار التي تم تقديمها في استراليا فإننا نجد أنها قد ركزت وبصورة أساسية على تجسيد القيم الأساسية لتعليم الكبار في المجتمع والمتمثلة في تحقيق التغير الاجتماعي، أكثر من مجرد كونه أداة في أيدي أصحاب الأعمال من أجل تحقيق تنمية الموارد البشرية، ومن ثم فقد ظهر نوع جديد من التعلم **وهو التعلم التحويلي Transformative learning** والذي يحاول الأفراد فيه تغيير بعض الأطر المرجعية التقليدية في المعتقدات والأفكار التي يعتنقونها (Spry & Marchant, 2014).

ووفقاً للتقرير الصادر عن منظمة اليونيسكو في عام (٢٠١٠م) UNESCO (2010, 24) يمكن القول بأن تعليم الكبار قد ارتكز على **فكرة التعلم مدى الحياة** التي تستهدف إرساء بعض القيم المتمثلة في المساواة والعدالة الاجتماعية، هذا إضافة إلى التأكيد على قيم الديمقراطية والكرامة الإنسانية، وهذه الأهداف والمبادئ ينبغي أن يتم التأكيد عليها في كافة برامج تعليم الكبار المستقبلية باعتبار أن برامج تعليم الكبار القائمة على مبادئ التعلم مدى الحياة تهدف إلى تزويد الأفراد بالقدرة على العمل، والاستجابة بصورة أفضل إلى التحديات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية التي يواجهونها في حياتهم.

Made With Pdf Office

الأبعاد الجديدة في تعليم الكبار والتعليم المستمر والتي تسهم في إثراء أدب تعليم الكبار في العالم العربي:

في عام (١٧٩٦م) تم إنشاء معهد أندرسون Anderson's Institute باعتباره المؤسسة الأولى على المستوى العالمي التي قدمت فكرة الفصول الليلية في مجال العلوم، والتأكيد على أهمية مشاركة المرأة في حصولها على فرص التعلم تماماً كما هو الحال بالنسبة للرجل. **أما في عام (١٨٢٣م) تم إنشاء معهد غلاسكو للميكانيكا Glasgow Mechanics' Institute** ولقد شجع ذلك المعهد على إكساب الأفراد القدرة على الإدارة الذاتية والدعم الذاتي، وقد التحق بذلك المعهد في عامه الأول ما يزيد عن (١٠٠٠) طالب (Walker, 2012, 2).

وفي العام نفسه (١٨٢٣م) تم إنشاء المعهد الميكانيكي The Mechanics Institute في بريطانيا العظمى، ثم تم نقل الفكرة بعد ذلك إلى كندا في أواخر عام (١٨٣٠م)، وتجدر الإشارة هنا إلى أمر على قدر كبير من الأهمية، وهو أن الحركات الخاصة بتعليم الكبار في تلك الفترة قد ظهرت استجابة للكثير من الحركات المدنية المعارضة للدولة، وبخاصة مع وجود بعض الرجال العاملين الذين تم تجريدهم من الحقوق الديمقراطية الليبرالية بعد أن سيطرت البرجوازية ومصلحة السوق على المصلحة العامة (Beattie, 1999, 35).

أدركت الكثير من الدول الغربية التي حصل معظمها على استقلاله حديثاَ، أن الفلسفة الليبرالية في محو الأمية وتعليم الكبار، القائمة على مبدأ اللاإلزامية وحرية الأفراد في التعلم، وتطوعية العمل في مجال محو الأمية وعدم تدخل الدولة فيه، لا تتناسب مع إمكانياتها المادية والبشرية المتواضعة، وطموحاتها في الخروج من التخلف واللحاق بركب التقدم، إذ ليس في مقدورها أن تنتظر مئات السنين حتى

Made With Pdf Office

تتمكن من محو الأمية بين جميع مواطنيها كما حدث في البلدان الرأسمالية الغربية. ومن هنا فقد كان إلزاماً على هذه الدول البحث عن فلسفة تتناسب مع ظروفها وتكون أكثر فائدة وأجدى نفعاً، وتلك هي الفلسفة الاشتراكية الثورية، التي ظهرت عقب انتصار الثورة البلشفية في روسيا سنة ١٩١٧ وقد حققت هذه الاستراتيجية نجاحاً باهراً في الدول التي أخذت بها مثل روسيا والصين، وكوبا، وفيتنام وغيرها، حيث قامت هذه الدول بحملات واسعة لمحو الأمية بين مواطنيها، وتمكنت من القضاء عليها نهائياً في ظرف أعوام قليلة، ويطلق الخبراء على هذا النهج في القضاء على الأمية **اسم "استراتيجية الطفرة"** (فنيط، ٢٠٠٨، ٤١).

هذا إضافةً إلى تقدم الدول الغربية بفلسفة أخرى من أجل إثراء عملية تعليم الكبار وهي فلسفة التحرر الإنساني **وتتخذ فلسفة التحرر الإنساني لـ "باولو فراير Paolo Freire"** موقعاً وسطاً بين الفلسفة الليبرالية من جهة، والفلسفة الاشتراكية الثورية من جهة ثانية، فتأخذ من كليهما على حد سواء، فهو مع الأولى في ضرورة احترام إرادة الفرد الحر، لكن ليس في ظل الظروف والأوضاع الراهنة، التي تكرس سيطرة الأقلية، وتَحرِم الجماهير الواسعة من حقِها في التعبير عن إرادتها الحرة (المرجع السابق، ٤٢).

وباستعراض التاريخ الخاص بتعليم الكبار فإنه يمكن ملاحظة وجود قدر كبير من التنوع على مستوى المحتوى والاستراتيجيات المستخدمة في تقديم ذلك النوع من التعلم باختلاف العصور، هذا إضافة إلى التأكيد على أهمية التمييز بين التعلم الرسمي (الذي يتم تقديمه في المؤسسات الأكاديمية) وغير الرسمي في تقديم ذلك النوع من التعلم، هذا إضافة إلى التغيير في الفلسفات الخاصة به باختلاف طبيعة النمو الاقتصادي السائد وبخاصة مع التطور من النظام الاقتصادي الزراعي إلى

Made With Pdf Office

الاقتصاد الصناعي، إلى الاقتصاد المعلوماتي والخدمي، إضافة إلى وجود العديد من العوامل الأخرى المؤثرة على ذلك النوع من التعلم والمتمثلة في العولمة والتكنولوجيا وطبيعة عمليات التمويل(Liddell, 2014, 2).

ولقد تشابهت مجالات البحث في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع التوجهات البحثية المعاصرة التي ركزت على عنصرين أساسيين وهما تحديد ماهية الفئة المشاركة في تعليم الكبار، وكذلك التعرف على العلة من وراء مشاركة الأفراد في أنشطة تعليم الكبار؛ وهنا نجد أن السؤال الأول متعلق بالظاهرة نفسها من أجل تحديد الفئات أو المجموعات التي تشارك في مثل هذا النوع من التعلم، وتحديد الوزن النسبي لها في المجتمع، أما السؤال الثاني فهو متعلق بفهم الدوافع من عملية المشاركة، وبناءً عليه يتم تصنيف الأفراد وفقاً لتلك الاهتمامات (Hefler &Markowitsch, 2010, 3).

ويمكن القول بأن **مجال البحث في مجال تعليم الكبار** قد ظهر كنتيجة للممارسات المختلفة التي تمت على مستوى الكثير من الدول؛ فعلى سبيل المثال نجد أنه في أمريكا الشمالية ظهر الاهتمام بذلك النوع من التعلم نتيجة للبرامج الجامعية التي تم تقديمها في مجال تعليم الكبار؛ حيثما كان التركيز منصب في المقام الأول على تحديد وتطوير ذلك المجال؛ أما عن المسار البحثي فقد كان منصباً على تطوير البرامج والاستراتيجيات التدريسية المستخدمة (Fejes & Nylander, 2015, 105).

وبالتأمل في **التاريخ الخاص بتعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية** فإنه يمكننا ملاحظة أنها شهدت تركيزاً كبيراً على برامج التعليم الرسمي لتعليم الكبار للدرجة التي أصبحت معها تلك البرامج ملازمة للعديد من البرامج التي يتم تقديمها

Made With Pdf Office

في مؤسسات ذات أغراض وأهداف متنوعة. فعلى سبيل المثال نجد أن برنامج Elderhostel يعتبر من بين البرامج التي تستفيد من الأماكن الشاغرة في الكليات والجامعات كما تستفيد من تفرغ أعضاء هيئة التدريس في الفترات الصيفية من أجل تقديم عدد من البرامج في مجال تعليم الكبار ذات الموضوعات المتعددة من أجل تحسين القدرات الإبداعية والفكرية لأولئك الأفراد (Young &Rosenberg, 2006, 81).

ويعتبر قطاع تعليم الكبار من أكثر قطاعات التعليم نمواً في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن أقدم أنشطة تعليم الكبار ما كانت تقوم به المنظمات التطوعية من مشروعات على المستوى القومي والإقليمي والمحلي، ومن أشهر هذه المشروعات وأقدمها برامج محو أمية الكبار التي كانت تقدمها مدارس تطوعية عرفت باسم **مدارس ضوء القمر moon light schools (١٩١١)**، وهناك **مشروع تطوعي أخر يعرف بمشروع " لوباخ Laubach" لمحو الأمية**، ولقد تطوّر إلى برنامج واسع الانتشار على المستوى العالمي بفضل "فرانك لوباخ" الذي يحمل اسمه. وبصدور قانون تعليم الكبار عام (١٩٦٦م) Adult Education Act أصبح هناك إلى جانب البرنامج الأساسي برامج أخرى تعليمية للكبار من مستوى التعليم الثانوي في كل الولايات والمناطق، وخصصت الحكومة ميزانية للولايات والسلطات المحلية للإنفاق على هذه البرامج وعلى توظيف مربين مؤهلين لتعليم الكبار ولإعداد المناهج الدراسية والمواد الدراسية المناسبة، وهناك دور مباشر للحكومة في تعليم الكبار من خلال الوزارات والإدارات الفيدرالية المختلفة ومنها وزارة الزراعة التي تقدم برامج في المنتجات الزراعية، والتصنيع الزراعي، وفي المصادر الطبيعية والبيئية، مصادر التنمية في المجتمع، ومنها وزارة الصحة والتعليم والرفاهية التي تقدم برامج

Made With Pdf Office

تعليمية للكبار في مجالات مختلفة منها حلقات العمل والعيادات لمعالجة ظاهرة المخدرات بين الشباب والكبار (الكندي، ٢٠٠٧، ٢٨).

وعلى **مستوى الولايات المتحدة الأمريكية** فقد كانت هناك حملة لمحو الأمية الوظيفية للراشدين في الريف استمرت ما بين (١٩١٠ –١٩٣٥) في أكثر من ولاية في الولايات المتحدة اعتمدت بشكل رئيسي على المتطوعين، ولوحظ أنها استخدمت الوسائل التكنولوجية كنظام المدارس عن بعد، ونظام معتمد على الهاتف في فرجينيا. وجاءت المبادرة التي أعلنها الرئيس ريجان (١٩٨٣) والتي كان لها صدى كبير في انضمام المنظمات والجهات المختلفة، وركزت بشكل كبير على الحملات الإعلانية، وهنا نتحدث عن الإرادة السياسية التي هي نقطة البداية لهذا الهدف التنموي. هذا إضافة إلى نماذج الشراكة التي كانت واضحة بين الجهة المعنية بمحو الأمية والوزارات المختلفة. من التجارب الناجحة في ولاية فيلادليفيا بالولايات المتحدة الأمريكية يتم ربط المتشردين والعائلات التي لا مأوى لها من خلال برنامج يُدعىSHEL – COM من خلال شبكة الإنترنت، والبرنامج يهدف إلى تشجيع التعلم الذاتي، والمعتقدات الايجابية، وتحسين مستوى القراءة والكتابة ومهارات الكمبيوتر وزيادة المهارات التي تمكن الفرد من الحصول على الوظيفة (خليل وطايع، ٢٠١٤، ٣٨٠–٣٨١).

ولعل أبرز المساهمات التي تم التقدم بها من جانب إنجلترا في مجال تعليم الكبار قد تمثل في التأكيد على الدور الخاص بالكليات والجامعات وكبار المثقفين الليبراليين في توسيع نطاق الفرص الخاصة بتعليم الكبار وبخاصة بالنسبة للأفراد الذين عانوا من قصور في مستوى تعليمهم في القرنين التاسع عشر والعشرين (Barr, 2005, 99).

Made With Pdf Office

ولعل أحد أبرز المساهمات تمثلت في توسيع نطاق التعليم الخاص بالكبار بحيث لا يقتصر فقط على أنشطة التعلم الرسمية بل يمتد ليشمل سبل التعلم غير الرسمية، **وهو الأمر الذي أورده "بار" Barr (2005, 106)** موضحاً أن سياسة التعلم الأوروبية أكدت على أهمية الدور الخاص بمؤسسات التعليم الرسمية المتمثلة في الكليات والجامعات في تقديم برامج التعليم الرسمية الخاصة بالكبار. هذا إضافةً إلى ظهور العديد من أنشطة التعلم غير الرسمية وشبه الرسمية والمتمثلة في زيارة المكتبات والمعارض والمتاحف.

وتوجد في المملكة المتحدة ما يعرف باسم مشروعات تعليم الكبار وهي تنظيمات تنظمها المجالس المحلية وتقوم بتمويلها أيضًا، وتضم هذه المشروعات مجموعة من الدارسين الكبار من أهل منطقة محلية معينة يتعاونون معًا من أجل العمل على تحسين نوعية الحياة التي يعيشونها، وتعتمد الدراسة في هذه المشروعات على أنشطة الدراسين الكبار أنفسهم وعملهم معهم. كما توجد في المملكة المتحدة هيئات متعددة تتولى تعليم الكبار على المستوى الإقليمي والمحلي، وأهم هذه الهيئات هي السلطات التعليمية المحلية التي تقوم بإدارة وتمويل تعليم الكبار والتعليم الممتد إلى جانب التعليم الرسمي للصغار، وهناك هيئات أخرى مثل المؤسسات التعليمية العالية ورابطة التربية العمالية وهيئات تطوعية من أهمها الاتحاد القومي للمعاهد النسائية، وتوجد كليات داخلية لتعليم الكبار (الكندي، ٢٠٠٧، ٢٩).

وعلى مستوى دولة السويد فتعتبر مؤسسات تعليم الكبار من المؤسسات العريقة، وتحقق نجاحاً فائقاً؛ حيث يتلقى أكثر من ٥٠ %من الكبار تدريباً منظّماً

Made With Pdf Office

خلال سنة واحدة، **ويهدف تعليم الكبار في الإطار غير النظامي الذي توفره البلديات إلى:**

– الحد من أوجه التفاوت في المستوى التعليمي لأفراد المجتمع؛ وذلك من خلال مساعدة المشاركين في هذا التعليم على إشباع رغباتهم الشخصية وتوسيع آفاقهم عن طريق إعدادهم لمتابعة الدراسة على مستوى أعلى، وإعدادهم للحياة العملية ولممارسة مسئولياتهم المدنية؛ وهذا التعليم مجاني.

– يقدّم هذا التعليم في شكل وحدات مرنة يقرر في إطارها كل طالب بنفسه مضمون الدروس التي يودّ متابعتها، ومن ثم يتمكن من الجمع بين الدراسة ومزاولة نشاط مهني في آن واحد.

– هناك أيضاً التعليم الشعبي والذي يجري في إطار غير النظامي، والذي يهدف إلى تعزيز القيم الديمقراطية الأساسية في المجتمع السويدي عن طريق إتاحة الفرصة لجميع المواطنين لإثراء ثقافتهم العامة، ويقدّم التعليم الشعبي للكبار في مؤسسات الكبار (كليات شعبية) أو في حلقات دراسية ترعاها رابطات تعليمية تطوعية (خليل وطايع، ٢٠١٤، ٣٨٩).

وقد أصبح واضحاً أن **محو أمية الكبار Literacy Adult** تمثل قضية استراتيجية تنموية للمجتمعات المعاصرة التي تسعى نحو التقدم ونبذ التخلف، وأن الدول مهما كانت قدراتها وإمكاناتها لن تنجح وحدها في القضاء على ظاهرة أمية الكبار دون مشاركة فاعلة من قبل مؤسسات المجتمع المدني، ولاسيما المنظمات غير الحكومية بل ودون مشاركة المواطنين أنفسهم أيضاً، ومن ثم ظهرت مشاركات فاعلة لكثير من المنظمات غير الحكومية في معظم دول العالم للمساهمة في تخطيط وتنفيذ وتقويم برامج محو أمية الكبار (المهدي وصلاح الدين، ٢٠١٠، ٦).

Made With Pdf Office

وفي هذا الصدد فقد أكد توماس كيلي Thomas Kelly عام (١٩٧٠م) على أهمية الدمج ما بين نماذج التعلم الرسمية وغير الرسمية في البرامج المختلفة لتعليم الكبار (Sims, 2010, 15).

ولعل أبرز إسهامات المملكة المتحدة في مجال تعليم الكبار قد تمثل في تقديم فكرة الجامعة المفتوحة؛ حيث تمنح الجامعة طلابها عند إكمال الدراسة بنجاح إجازة جامعية في الآداب، ويشترط للحصول على هذه الدرجة أن يكمل ثمان وحدات دراسية بنجاح ويعطى إجازة الآداب مع مرتبة الشرف أو يكمل ست وحدات ويعطى إجازة الآداب فقط، ومدة الدراسة للوحدة الدراسية الواحدة عشر شهور تبدأ في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) من كل عام وتنتهي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، والوحدة الدراسية الواحدة تتطلب (١٠-١٤) ساعة عمل في الأسبوع، ولذلك يحتاج الطالب أن يسجل بالجامعة ٦ أعوام للحصول على الإجازة الجامعية العامة وثمانية أعوام للحصول على درجة الشرف، ويمكن للطالب أن يتخرج في ثلاثة أعوام كحد أدنى إذا استطاع أن يجتاز بنجاح بعض سنوات الدراسة في جامعات أخرى بالتحويل إلى الجامعة المفتوحة بحيث يعفون من ثلاث وحدات دراسية فقط، وتقسم الدراسة في الوحدات الدراسية إلى ٤ سنوات وعادة يبدأ كل طالب بالدراسة بالمستوى الأساسي في خمس كليات (الآداب، والعلوم الاجتماعية، والرياضيات، وكلية التقنية (التكنولوجيا)، أما في كلية الدراسات التربوية فيبدأ من المستوى الثاني(الروّاف، ١٩٩٩، ٣١).

أما على مستوى روسيا فقد تركزت جهود محو الأمية في المناطق الريفية، وجعلت لتعليم النساء أولوية كبرى، هذا إضافة إلى المتاحف والمكتبات والنوادي دور كبير ولعبت اتحادات العمال دوراً في تقديم برامج في مقر العمل والتي كانت

Made With Pdf Office

تهدف في المقام الأول إلى تحسين إنتاجية العمال. كما كانت هناك دعوة لقيمة التعليم فقام المسئولون كل في قطاعه بشرح أهمية التعليم للفرد والمجتمع في اجتماعات موسعة حثوا فيها الأميين على الالتحاق بالمدارس، وكان المتحررون من الأمية يحصلون على مكافآت ويكتبون في قائمة الشرف، كان هذا حافز لهم لمواصلة تعليمهم(خليل وطايع، ٢٠١٤، ٣٨٤).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض **المدن الألمانية مثل مدينة هامبورغ** قد ركزت على بعض الموضوعات التي ينبغي أن يتم أخذها بعين الاعتبار عند وضع الخطط الخاصة بتعليم الكبار في المستقبل، والتي يمكن استعراضها على النحو التالي(UNESCO, 2010, 25) :

الموضوع الأول: الربط بين تعليم الكبار والديمقراطية: التحديات الخاصة بالقرن الحادي العشرين.

الموضوع الثاني: تحسين الظروف والجودة الخاصة بتعليم الكبار.

الموضوع الثالث: التأكيد على الحق العالمي في الإلمام بمبادئ القراءة والكتابة والحصول على التعليم الأساسي.

الموضوع الرابع: تعليم الكبار، والمساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة.

الموضوع الخامس: تعليم الكبار وعالم العمل المتغير.

الموضوع السادس: وتعليم الكبار وعلاقته بالبيئة، والصحة، والسكان.

الموضوع السابع: تعليم الكبار، والثقافة، والإعلام، وتكنولوجيا المعلومات الجديدة.

الموضوع الثامن: تعليم الكبار للجميع: الحقوق والتطلعات الخاصة بالمجموعات المختلفة.

الموضوع التاسع: الاقتصاديات الخاصة بتعليم الكبار.

Made With Pdf Office

الموضوع العاشر: تعزيز التعاون والتضامن الدولي.

أما في فرنسا فإنه يمكننا ملاحظة وجود العديد من الاستراتيجيات المتبعة في مجال تعليم الكبار فعلى سبيل المثال نجد أن القانون الصادر في مايو لعام (٢٠٠٤م) قد أكد على أهمية التعلم مدى الحياة باعتباره أحد الالتزامات الوطنية. وعلى مستوى السياسات الفرنسية المتبعة فيمكن القول بأن مجال التعلم مدى الحياة المقدم للمتعلمين الكبار يخضع لمسئولية وزارة التعليم الوطني Ministry of National Education. هذا إضافة إلى وجود ما يعرف باسم التعليم المستمر والذي يخضع لإدارة وزارة العمل Ministry of Labor ويتم تقديمه إلى كل فرد قد تجاوز السادسة عشر عاماً. هذا إضافة إلى التأكيد على وجود التمويل الكافي الذي يمكن من خلاله دعم التعليم المهني والمستمر المقدم للكبار (Schreiber-Barsch, 2015, 22-23).

وحالياً نجد أن كل من **التعلم مدى الحياة وتعليم الكبار يتم إدارته من جانب العديد من المؤسسات العامة والخاصة في فرنسا**، إلا أن أكبر ممول لهذه البرامج يتمثل في وزارة التعليم الوطني، في حين أن هناك أقسام أخرى تسهم في تمويل هذا التعليم ولكن بنسب صغيرة. هذا إضافة إلى أن عملية اللامركزية قد ساعدت على تمكين العديد من الهيئات المحلية والتي أصبحت هي الأخرى مسئولة عن القضايا الخاصة بتعليم الكبار والتدريب المهني. إضافة إلى التأكيد على دور بعض الجهات الفاعلة الخاصة في مجال تعليم الكبار من خلال توفير الدورات التدريبية وغيرها من الأنشطة، ووفقاً للتقارير الصادرة عن وزارة التعليم الوطني فإنه يمكن القول بأن إسهامات المنظمات والمؤسسات الخاصة في دعم ذلك النوع من التعليم

Made With Pdf Office

قد وصلت إلى ما يقرب من (٨٠٪) من إجمالي الأنشطة التعليمية المقدمة إلى فئة المتعلمين الكبار (EAEA, 2011, 4).

أما **فنلندا** فلها تاريخ طويل في مجال تعليم الكبار، ووفقاً للإحصائيات الصادرة عن وزارة التعليم فإن هناك ما يزيد عن (١.٧) مليون شخص يشارك في البرامج المختلفة لتعليم الكبار في كل عام، ولعل أبرز ما يميز التجربة الفنلندية تركيزها على توفير برامج التدريب المعتمد على سوق العمل للمتعلمين الكبار من خلال الاعتماد على مؤسسات التعليم الكبار ومؤسسات التعليم المهني وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، أما عن التمويل فيتم من خلال وزارة العمل، وهو الأمر الذي يتم سواءً أكان ذلك على مستوى المقررات القصيرة أم الطويلة، هذا إضافة إلى التأكيد على الدور الخاص بالتلمذة المهنية، والتأكيد على التعاون مع الشركات المختلفة من أجل تحسين مستوى المهارات الفردية. وعلاوة على ما سبق فإن هناك ما يقرب من (٢٠) جامعة في فنلندا تعمل جميعها على توفير فرص التعليم المستمر من خلال دورات قصيرة أو طويلة المدى، وهو الأمر الذي يتم من خلال الاستعانة بما يعرف باسم نظام التعليم القائم على الجامعة المفتوحة (مرجع سابق).

أما عند الحديث عن التوجهات الخاصة **ببعض المنظمات العالمية في مجال تعليم الكبار**، فإنه يمكن ملاحظة أن إطار تعليم الكبار الخاص **باليونسكو** يعتبر أحد الإطارات الشاملة التي تضم العديد من المجالات والموضوعات. **أما على مستوى الاتحاد الأوروبي** فإنه يمكن القول بأن مفهوم تعليم الكبار قد ارتبط بسوق العمل والتعليم والتدريب التقني، والكفايات الأساسية التي ينبغي التمتع بها من أجل الإيفاء بمتطلبات سوق العمل. وأخيراً فإن **منظمة دول التعاون الاقتصادي والتنمية** قد أكدت على أهمية المنظور الاقتصادي في تعليم الكبار، هذا إضافة إلى التأكيد

Made With Pdf Office

على أهمية أشكال التعلم غير الرسمي والتدريب القائم على احتياجات المنظمة، والتدريب الذي يأخذ بعين الاعتبار متطلبات سوق العمل (International Council for Adult Education, 2016, 9).

ويمكن الإشارة إلى أبرز الجهود وسلسلة المؤتمرات التي قامت منظمة اليونسكو بعقدها من أجل تعليم الكبار على النحو التالي (EPALE National Support Service for Montenegro, 2016, 8-11):

-**مؤتمر اليونسكو الدولي الأول المخصص لتعليم الكبار في السينور:** تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الأول لتعليم الكبار في الفترة من ١٩-٢٥ يونيو في عام (١٩٤٩م) في الكلية العامة الدولية بالسينور، ولقد أبرز ذلك المؤتمر العديد من التحديات التي تواجه تعليم الكبار وبخاصة في ظل عدم تقبل قطاع تعليم الكبار كقطاع خاص في سياق التعليم الوطني، هذا إضافة إلى التركيز على مفهوم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا في التوجه الخاص بتعليم الكبار. ولقد حاول ذلك المؤتمر تسليط الضوء على بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بتعليم الكبار والمتمثلة في الأهداف الخاص به، والمحتوى الذي ينبغي تضمينه، والتقنيات التي سيتم توظيفها بداخله، والتعاون الدولي في مجال تعليم الكبار.

- **مؤتمر اليونسكو الدولي الثاني المخصص لتعليم الكبار في مونتريال:** تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الثاني لتعليم الكبار في الفترة من ٢٢ أغسطس حتى الثاني من سبتمبر لعام (١٩٦٠م) في **جامعة ماكجيل في مونتريال.** ولقد أكد ذلك المؤتمر على أهمية توسيع النطاق الخاص بفرص الحصول على تعليم الكبار. أما عن أبرز الموضوعات التي تم التركيز عليها فقد تمثلت في التأكيد على الحرية الخاصة بالتعليم التقني والمهني، والتأكيد على أهمية قيم الكرامة الأخلاقية.

Made With Pdf Office

- **مؤتمر اليونسكو الدولي الثالث المخصص لتعليم الكبار في طوكيو:** تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الثالث لتعليم الكبار في الفترة من الخامس والعشرين من يوليه حتى السابع من أغسطس لعام (١٩٧٢م)، ولقد كان ذلك المؤتمر مميز بصورة كبيرة مقارنة بالمؤتمرين السابقيين؛ وهو ما يرجع في واقع الأمر إلى كونه يتمتع بالرسمية بصورة أكبر، كما تم فيه اتخاذ بعض القرارات الهامة بشأن تلك المسألة، ولقد بلغ إجمالي عدد الدول المشاركة في ذلك المؤتمر ما يقارب (٨٣) دولة، كما شارك العديد من الوزراء وأساتذة الجامعات وعدد من ممثلي مؤسسات تعليم الكبار مما يقارب (٥٩) مؤسسة.

- **مؤتمر اليونسكو الدولي الرابع المخصص لتعليم الكبار في باريس:** تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الرابع لتعليم الكبار في الفترة من ١٩-٢٩ مارس (١٩٣٨م)، ولقد ساعد ذلك المؤتمر على التأكيد على الوظيفة الخاصة بتعليم الكبار في سياق التقدم التكنولوجي، والتأكيد على ضرورة وجود عدد من الجهود الجديدة من جانب الأفراد المتعلمين في الدول النامية والصناعية على حد سواء، وأخيراً التأكيد على جانب التكامل وإعادة التكامل في ذلك النوع من التعلم.

- **مؤتمر اليونسكو الدولي الخامس المخصص لتعليم الكبار في هامبورغ:** تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي الخامس لتعليم الكبار في الفترة من ١٤-١٨ يوليه لعام (١٩٩٧م) في هامبورغ، وقد تم عقد ذلك المؤتمر بحضور (١٥٠٠) مشارك، **ولقد أكد ذلك المؤتمر على عدد من المفاهيم الأساسية التي يمكن توضيحها على النحو التالي:**

التأكيد على مفهوم تعليم الكبار- التحديات التي تواجه القرن الحادي والعشرين - تحسين الظروف الخاصة بجودة التعليم - التأكيد على أهمية الحق العام في محو

Made With Pdf Office

أمية الأفراد والحصول على التعليم الإبتدائي – دعم المساواة في حصول المرأة على حقها في برامج تعليم الكبار– التأكيد على الربط بين تعليم الكبار وبين التنمية البيئية والصحية والسكانية – التأكيد على أهمية توفير خدمات تعليم الكبار للفئات ذات الاحتياجات الخاصة – وضع إطار للظروف الاقتصادية ومدى تأثير على تعليم الكبار– تكثيف التعاون والتضامن الدولي.

– **مؤتمر اليونسكو الدولي السادس المخصص لتعليم الكبار في بيليم:** تم عقد مؤتمر اليونسكو الدولي السادس لتعليم الكبار في الفترة ١–٤ ديسمبر في أحد المدن بالبرازيل، ولقد بلغ عدد الدول المشاركة في ذلك المؤتمر ما يقارب (١٥٥) دولة على المستوى العالمي، ولقد خرج ذلك المؤتمر بعدد من التوصيات التي يمكن استعراضها على النحو التالي:

أ. **محو أمية الكبار:** مما لاشك فيه أن المعرفة بالقراءة والكتابة تعتبر هي الأساس الذي يتم الارتكاز عليه عند تصميم برامج تعليم الكبار، ويعتبر الحق في الإلمام بالقراءة والكتابة تابعاً للحق في الحصول على التعليم، وبخاصة مع الأخذ في الاعتبار أن المعرفة في هذه الحالة تعتبر أساس عمليات التمكين الشخصي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، هذا إضافة إلى التأكيد على عنصر المعرفة باعتبارها وسيلة لبناء قدرات الأفراد لمساعدتهم على تخطي المشكلات الحياتية، والتعقيدات المختلفة التي تطرأ على تطورات الأوضاع الحياتية والثقافية والاقتصادية والمجتمعية.

ب. **السياسة:** مما لا شك فيه أن الإجراءات السياسية والتشريعية في مجال تعليم الكبار ينبغي أن تتمتع بالشمول والتكامل، والتأكيد على فكرة التعلم مدى الحياة.

Made With Pdf Office

ج. **الإدارة:** تعتبر الإدارة الفعالة وسيلة لضمان التطبيق الناجح والفعال للسياسات التعليمية في مجال تعليم الكبار، الأمر الذي يضمن تحقيق العدالة.

د. **التمويل:** يعتبر الاستثمار في مجال تعليم الكبار أحد أبرز الاستثمارات الهامة التي من شأنها أن تعود بالنفع على المجتمع، كما أن من شأنها المساهمة في إرساء قواعد الديمقراطية.

هـ. **المشاركة، والدمج، والعدالة:** يعتبر التعلم المدمج عنصراً أساسياً في تطوير القدرات البشرية وكذلك في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم فإن إتاحة فرص حقيقة للطلاب تسمح بتطوير القدرات الخاصة بهم هو أمر من شأنه أن يسهم في توفير حياة كريمة لهم.

و. **الجودة:** يعتبر مفهوم الجودة في العملية التعليمية أحد المفاهيم الشاملة ذات الاتجاهات المتعددة، والتي من شأنها المساعدة على إحداث التطوير، ويتطلب تعزيز الجودة في تعليم الكبار توفير محتوى مناسب ووسائل مناسبة تساعد على توفير الخدمات، وهنا نجد أن عملية تقييم الاحتياجات تركز في المقام الأول على المتعلمين، هذا إضافة إلى التأكيد على تحسين مستوى الكفايات والمهارات الخاصة بالمعلم، وإثراء بيئة التعلم.

الدراسات السابقة:

يشتمل هذا الجزء على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة والتي سعت الباحثتان إلى الاطلاع عليها، وذلك بهدف الاستفادة منها في توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية وتحديد منهجها. فضلاً عن معرفة أهم ما توصلت إليه من نتائج قد تفيد في بناء الدراسة الحالية، وتأصيل إطارها النظري،

Made With Pdf Office

وأخيراً إبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وما يمكن أن تسهم به في هذا المجال وفي تلك المرحلة.

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة علاّم. (٢٠٠٥). بعنوان " تعليم ومعلم الكبار في أوروبا نماذج من سويسرا وألمانيا".

هدفت الدراسة إلى التعرف على نماذج تعليم ومعلم الكبار في أوروبا، والتعرف على أهمية استمرارية التعلم (تعليم الكبار)، **واستخدم الباحث** المنهج الوثائقي القائم على استعراض العديد من الأدبيات السابقة التي تناولت عناصر نظرية تعليم الكبار والظروف المحيطة به، **وقد توصل الباحث للعديد من النتائج أهمها:**

١.إن أهم عناصر نظرية تعليم الكبار والظروف المحيطة به تتمثل في الحركة الاجتماعية الثقافية، وتثقيف صحي وتعلم فنون وحرف يدوية.

٢.إن استمرار التعلم أمر ضروري في المجتمع الصناعي، وذلك لمواجهة متطلبات العمل.

٣.إن تحقيق التنمية البشرية المستدامة تربط تعليم الكبار مع برامج التدريب المهني.

- دراسة إبراهيم. (٢٠٠٧). بعنوان "تعليم الكبار عبر العصور".

هدفت الدراسة إلى التعرف على نشأة وتطور حركة تعليم الكبار في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية الصين الشعبية، **واستخدم الباحث** المنهج الوثائقي القائم على استعراض مراحل تطور تعليم الكبار في القرن العشرين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، **وقد توصل الباحث للعديد من النتائج أهمها:**

Made With Pdf Office

١.إن حركة تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين تبلورت في امتداد الخدمات التربوية الجامعية، وامتداد الخدمات للتنظيمات الأهلية، والمكتبات العامة.

٢.إن حركة تعليم الكبار في المملكة المتحدة في القرن العشرين تتمثل في إنشاء رابطة التربية العمالية، وظهور اللوائح التي تنظم تعليم الكبار في المجتمع البريطاني.

٣.إن حركة تعليم الكبار في جمهورية الصين الشعبية في القرن العشرين تتمثل في التعليم النظامي للمتفرغين للدراسة، نظام التعليم في نصف الوقت والعمل في نصفه الآخر (التعليم المتناوب)، مدارس التربية في وقت الفراغ.

- دراسة خاطر. (٢٠١٥). بعنوان " أدوار بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة أدوار الجامعات العالمية في تعليم الكبار، ودواعي الاهتمام بمجالات التربية المستمرة في الجامعات، والتعرف على خبرات الجامعات العالمية وأهم مجالاتها في تعليم الكبار، **واستخدم الباحث** المنهج المقارن، والذي تم توظيفه لاستخلاص الأدوار المعاصرة العالمية في مجال تعليم الكبار، وتقديم المقترحات اللازمة لتفعيل أدوار الجامعات المصرية في ذلك المجال، **وقد توصل الباحث للعديد من النتائج أهمها:**

١.إن أدوار الجامعات العالمية في تعليم الكبار تتمثل في فلسفة تعليم الكبار بالجامعات، وتنظيم تعليم الكبار بالجامعات وإدارته، والبحث العلمي في تعليم الكبار بالجامعات، والشراكة مع المؤسسات المحلية والدولية في تعليم الكبار، وتنوع برامج تعليم الكبار بالجامعات.

Made With Pdf Office

٢.إن خبرات بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار تتمثل في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، جامعات المملكة المتحدة البريطانية، الجامعات الكندية، الجامعات الأسترالية.

٣.إن مجالات تعليم الكبار تتمثل في محو الأمية، مواصلة التعليم، الدراسات الحرة، الثقافة العمالية، التأهيل والتدريب، إعداد القيادات.

- دراسة حباكة. (٢٠١٠). بعنوان "المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية والإفادة منها في مصر".

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار، والتعرف على خبرة تعليم المجتمع والكبار في غرب أستراليا، وخبرة خدمات تعليم المجتمع والكبار في ماستشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الباحثة المنهج المقارن القائم على تحليل مقارن لخبرتي غرب استراليا وماستشوستس كمنهج للدراسة، **وقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج أهمها:**

١.إن المشاركة المجتمعية تتمثل في تبادل الأفكار والخبرات بين مجالات التعليم والمجتمع المحلي بما يسهم في تحقيق الدعم المتبادل.

٢.إن خبرة تعليم المجتمع والكبار في غرب أستراليا تتمثل في تحسين جودة خبرات تعليم المجتمع للكبار، وتعزيز وتوسيع المشاركة في أشكال التعلم، وزيادة فرص التعلم للكبار.

٣.إن خبرة خدمات تعليم المجتمع والكبار في ماستشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في زيادة برامج التربية الأسرية، وبرامج تعليم العمال، وإكساب المتعلم الخبرة الضرورية للمشاركة الفعالة في كل أدواره.

Made With Pdf Office

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إجراء العديد من الدراسات المستقبلية المشابهة حول المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار وإجراء العديد من الدراسات المستقبلية المشابهة حول المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار باستخدام متغيرات أخرى.

- دراسة عبد الناصر. (٢٠١٠). بعنوان "المؤثرات العالمية واتجاهات تعليم الكبار: دروس مستخلصة":

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المؤثرات والمتغيرات العالمية ذات التأثير على محو الأمية، والوقوف على أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال محو الأمية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة القائم على تحليل أهم الاتجاهات المعاصرة في مجال محو الأمية، وأهم المؤثرات والمتغيرات العالمية ذات التأثير على محو الأمية، **وقد توصل الباحث للعديد من النتائج أهمها:**

١.إن أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال محو الأمية تتمثل في تعظيم الدعم المالي الحكومي، مشاركة المؤسسات الوطنية غير التربوية في محو الأمية، التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي.

٢. إن أهم المؤثرات والمتغيرات العالمية ذات التأثير على محو الأمية تتمثل في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجالي محو الأمية وتعليم الكبار، زيادة عدد البرامج التي تستهدف الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

- دراسة سعد. (٢٠١٦) بعنوان "دراسة مقارنة لدور مركزي تعليم الكبار في جامعة ريجينا بكندا وجامعة فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية في خدمة المجتمع وإمكانية الإفادة منها في مصر".

Made With Pdf Office

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مراكز تعليم الكبار في خدمة المجتمع، والتعرف على وظائف مراكز تعليم الكبار، والتعرف على أهم برامج مراكز التعليم المستمر بجامعة جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحث المنهج الوثائقي القائم على استعراض العديد من الأدبيات السابقة التي تناولت مركز تعليم الكبار ودوره في خدمة المتجمع، وواقع خبرات مركزي تعليم الكبار بالجامعي في كندا والولايات المتحدة الأمريكية وما دورهما في خدمة مجتمعهما، وأهم العوامل الثقافية المؤثرة فيها، وأهم الدروس المستفادة من خبرات المركزين، وأهم الإجراءات المقترحة لتفعيل دور مركز تعليم الكبار بمصر في خدمة المجتمع، **وقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج أهمها:** إن دور مراكز تعليم الكبار في خدمة المجتمع يتمثل في توليد المعرفة، ونشر المعرفة، واستخدام المعرفة. وأهم وظائف مراكز تعليم الكبار هي الوظائف التعليمية والوظائف التكنولوجية الاقتصادية، والوظائف السياسية. وأهم برامج مراكز التعليم المستمر بجامعة جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، تتمثل في الفندقة وإدارة مراكز المؤتمرات، والتنمية المهينة والتشخيصية، والتعلم المستقل والتعلم من بعد.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة تاونسيند.(Townsend, 2008) . بعنوان: "تعليم الكبار، والدمج الاجتماعي، والتنوع الثقافي في المجتمعات المحلية".

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف المواضيع الناتجة من أبحاث الدكتوراه المتعلقة بتعليم الكبار والتعليم المجتمعي في المجتمعات المحلية بأستراليا، وقد تكون مجتمع الدراسة من الأفراد ذوي الخلفيات الثقافية واللغوية المختلفة من منطقة Shire of Campaspe بأستراليا، **واشتملت العينة** على (١٥) من المتعلمين الكبار ذوي

Made With Pdf Office

الخلفيات الثقافية واللغوية المختلفة، وقد استخدمت الدراسة المنهج كمنهج للدراسة، واعتمدت على المسح والمقابلات الشخصية كأدوات للدراسة، **وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:** يلعب تعليم الكبار والتعليم المجتمعي دوراً في توفير الوصول للتعليم والتدريب ولكنه لا يعني بالضرورة التحول لبناء رأس المال الاجتماعي، يمكن لمقدمي وبرامج وممارسات تعليم الكبار والتعليم المجتمعي المشاركة فعليا في الاستبعاد الاجتماعي وخصوصاً للوافدين الجدد للدولة وفي المجتمعات المحلية، تقدم هذه الدراسة أدلة على أن تنمية رأس المال الاجتماعي عن طريق تعليم الكبار والتعليم المجتمعي يمكن أن يكون صيغة للرقابة الاجتماعية والإنتاج الاجتماعي في المجتمعات المحلية.

- دراسة " تشيرش" (Church, 2014) بعنوان: "أثر البرامج المستمرة للبالغين في اقتصاد القوى العاملة".

هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في تأثير برامج البالغين والتعليم المستمر على المتعلمين البالغين في اقتصاد القوى العاملة. وقد تكون مجتمع الدراسة من المتعلمين البالغين من سن ٢٥ سنة وما فوق في الولايات المتحدة الأمريكية، واشتملت عينة الدراسة على ٦ من المتعلمين البالغين الذين أكملوا برنامج شهادة التدريب المهني في ولاية ديلاوير، **واستخدم الباحث** منهج التحليل النوعي كمنهج للدراسة القائم على إجراء المقابلات، وقدّم أسلوب إجراء المقابلات بعض التبصر عن المتعلمين الكبار الذين يشاركون في برامج التدريب المهني الكبار والتعليم المستمر، **واستخدمت الباحثة** أسلوب جمع البيانات بالسابقة.

Made With Pdf Office

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

١.طول عروض البرامج وعوامل الخطر كان له تأثير على معدل إنجاز المتعلم سواء بسبب ساعات البرنامج أو عوامل الخطر الخارجية التأثيرات.

٢.قد يتأثر المتعلمين الكبار إذا تم تحفيزهم من قبل العائلة، الأصدقاء وأرباب العمل، لتشجيعهم على الانخراط في برامج التدريب المهني للبالغين والتعليم المستمر.

- دراسة " أيفازيان" (Ayvazian, 2012). بعنوان: "الأهداف والمبادئ والممارسات المتعلقة بتعليم البالغين القائم على المجتمع المحلي من خلال منظور مكون من توليفة مشتركة لأعمال كل من وليام هاتشر وروبرت أساجيولي".

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة كيف يمكن لتعليم الكبار تسهيل التعلم نحو الإدراك الكامل للإمكانات البشرية. **واستخدم الباحث** المنهج الاستقرائي التحليلي، باستخدام أسلوب العلاج المجتمعي المتكامل والمنهجي (CT) **وانقسم إلى مرحلتين:**

المرحلة الأولى: خلق توليفة بين أعمال كل وليام هاتشر وروبرت أساجيولي.

المرحلة الثانية: تحديد وتوضيح الأهداف والمبادئ والممارسات الرئيسية التي انبثقت عن "الرؤية" التي يوفرها هذا التوليف.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: الاستنتاج العام هو أن بيانات هذه الدراسة تؤكد على فكرة أن دوائر العلاج المجتمعي تخدم أولئك الذين يعانون من التجارب اليومية، وهذا بدوره يقلل من عدد الذين يبحثون عن رعاية متخصصة.

هناك نقطتان أساسيتان في تصور أساجيولي للطبيعة البشرية الفطرية والضرورية هي: أنه لا توجد ازدواجية من حيث الواقع الروحي الإنساني العالمي،

Made With Pdf Office

وأن النبض والمحرك الدنيوي هو أخلاقي في النهاية، موقف أساجيولي بشأن هذه الطبيعة هي أنها البدائية وواقعية وليست جبرية، تنمية الإمكانيات البشرية عملية معقدة للغاية ومتعددة الطبقات في ضوء طبيعتنا المزدوجة (المادية والروحية).

- دراسة فاونتن إليس. (Fountain-Ellis, 2011). بعنوان: "تأثيرات تغييرات السياسات على مراكز الفرص التعليمية: دراسة حالة".

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف التغييرات البرنامجية التي حدثت في مراكز الفرص التعليمية وكيف أثرت تلك التغييرات على الفرص التعليمية للكبار، **وقد تكون مجتمع الدراسة** من مديري مراكز الفرص التعليمية، واشتملت العينة على (٣) من مديري مراكز الفرص التعليمة، **وقد استخدمت الدراسة** منهج دراسة الحالة كمنهج للدراسة، واعتمدت على إجراء المقابلات الشخصية (لاكتساب المعرفة عن كيفية عمل برامج مراكز الفرص التعليمية) كأداة للدراسة، **وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:** أشارت نتائج الدراسة إلى انقطاع الاتصال، وعدم وجود تواصل بين من يكتبون السياسة والذين ينبغي عليهم تنفيذها، كما ألقت نتائج الدراسة الضوء على حقيقة أن المديرين غالباً ما يستخدمون تجاربهم وقاعدتهم المعرفية الشخصية لمحاولة إصلاح التعارض بين ما يفعلونه وما يتم تكليفهم به، فعندما يتلاعب صانعي السياسات بالسياسات، يجب على العاملين اتخاذ قرارات والتعامل معها أو المخاطرة بفقدان تمويلهم، كما تلقي النتائج أيضاً الضوء على الشغف الذي يظهره إداريي مراكز الفرص التعليمية في عملهم، فحقيقة سعيهم لتوفير المساعدة لمن هم في أقصى الحاجة إليها، رغم أنهم لا يحصلون على التقدير أو مبالغ إضافية لفعلهم هذا، توضح التزامهم بخدمة الكبار المهمشين.

Made With Pdf Office

دراسة " ويليامز". (Williams, 2010). بعنوان: "حيث يذهب البالغون: دراسة حالة متعددة الأبعاد للطلاب الكبار في الكليات والجامعات".

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الاختلافات بين الطلاب الجامعيين الكبار عبر القطاعات الثلاثة للتعليم العالي: العام والخاص وغير الربحي. وتسعى هذه الدراسة أيضاً إلى تحديد ما إذا كان وجود مهام خاصة محددة للراشدين، يحدث فرقاً في مدى إمكانية موائمة الكلية مع مجلس مبادئ تعلم الكبار والتجربة. **وقد تكون مجتمع الدراسة** من المؤسسات التي تستخدم الأدلة الأرشيفية والأدلة الموثقة بالولايات المتحدة الأمريكية، واشتملت عينة الدراسة على ٤٧ مؤسسة تستخدم الأدلة الأرشيفية والأدلة الموثقة، **واستخدم الباحث** منهج دراسة الحالة متعدد الأبعاد القائم على الاستقصاء باستخدام مزيج من أطلس (الإصدار ٥.٢) وهو برنامج مصمم خصيصاً لإدارة كميات كبيرة من البيانات النصية والرسوم البيانية لغرض التحليل النوعي، وبرنامج تحليل المحتوى كأدوات للدراسة، **وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:** الكليات التي تركز على الكبار في هذه الدراسة تتماشى مع ٧٧٪ من مبادئ مجلس البالغين والتعلم التجريبي، والنتيجة الرئيسية الثانية هي بروز تصنيف جديد لتصنيف الكليات التي تركز على البالغين، ويتضمن نوع مثالي يخدم الكبار، وتعليم الكبار، النتيجة الرئيسية الثالثة التي خلصت إليها الدراسة أن وجود مهام خاصة بالراشدين، يبدو أن لها أثراً أكبر على موائمة الكليات التي تركز على البالغين.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع استعرضت الباحثتان عدداً من الدراسات العربية والأجنبية ورغم أن هذه الدراسات أجريت في

Made With Pdf Office

بيئات، وأنظمة تعليمية مختلفة إلا أنها مشابهة لمجتمع دراسة الباحثتان – خاصة الدراسات العربية – ومن خلال تحليل الدراسات السابقة ثم رصد أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف بين البحث الحالي، والدراسات السابقة، وتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة، وأوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة؛ والتي كان لها أثر في بناء الدراسة الحالية.

١.اتفق البحث الحالي في هدفه مع العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة " أيفازيان" (Ayvazian, 2012)، ودراسة خاطر(٢٠١٥) في تناوله أهداف تعليم الكبار.

٢.كما اعتمد البحث الحالي على منهج تحليل الوثائق للبحث وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة علاّم (٢٠٠٥)، ودراسة سعد (٢٠١٦).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في عدة أمور من أهمها:

عرض الإطار النظري وفي المراجع المستخدمة، وتدعيم الإطار النظري بنتائج دراسات وأبحاث حول إسهامات الدول الغربية في حركة تعليم الكبار وبناء مشكلة البحث من خلال إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات المشابهة للدراسات السابقة بشكل ملائم، واختيار منهج البحث، واستفاد البحث الحالي من نتائج الدراسات السابقة في تقديم التوصيات والمقترحات.

أوجه تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

يتميز البحث الحالي بأنه البحث الوحيد – على حد علم الباحثتين– الذي تناول إسهامات الدول الغربية في حركة تعليم الكبار وهو ما يميز البحث الحالي ويسلط

Made With Pdf Office

الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات العربية والأجنبية حول هذا الموضوع، نظراً لقلة الدراسات العربية والأجنبية التي تستهدف هذا الموضوع الهام.

الخاتمة والنتائج:

الخاتمة:

استعرض البحث إسهامات بعض الدول الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وروسيا وكندا والمانيا وإيرلندا) في حركة تعليم الكبار، والتي بدأت منذ عهد أرسطو وأفلاطون وسقراط وفي **منتصف القرن التاسع عشر**، –على خلاف والمملكة المتحدة والذي ابتدأ في القرن الثامن عشر– بهدف الاستفادة من التجربة الغربية في تعليم الكبار والقضاء على الأمية، **وأهم الملاحظات على البحث** هو ارتباط حركة تعليم الكبار التعليم الديني وبحركات الإصلاح الاجتماعي التي مرت بها الدول الغربية ودعات المساواة والعدالة الاجتماعية، والتغلب على العديد من مظاهر الظلم الاجتماعي الذي تعرضت له فئة من الناس أدت إلى حرمانهم من التعليم وبالتالي تقليص فرص الارتقاء الاجتماعي أمامهم، ومن ثمّ ظهرت نظرية الأندرغوجي (andragogy) في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة السبعينات من القرن العشرين ورائدها هو: "مالكولم نولز" وتلاها العديد من النظريات والأبحاث والمؤتمرات في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.

وبذلك يمكن اعتبار أن اعتبارات العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان فضلاً عن أهمية تعليم الكبار في تحقيق التنمية الشاملة يمثل المنطلق الحقيقي لحركة تعليم الكبار.

ومما يجب التركيز عليه هو أن مفهوم تعليم الكبار لدى الغرب قد تطور من تعليم مبادئ القراءة والكتابة إلى أنها عملية لتحسين قدرات وإمكانيات المتعلمين الكبار

Made With Pdf Office

فهي عملية تنمية بشرية متكاملة تجعل المتعلم المتأخر دراسياً يلحق برفاقه الذين تجاوزوه في فترة زمنية معينة، وبذلك فتعليم الكبار يجب أن يمتد لكافة المستويات التعليمية والتدريبية.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن تلك الممارسات في الحضارة الغربية نابعة من شعور الدول بحق الشعوب في التعليم، وحقهم في ممارسة حياتهم على قدر كبير من الكرامة وتحقيق الذات، حيث إن التعليم سيتيح لهم القدرة عن التعبير عن الرأي والحرية الفكرية والقدرة على الإبداع والابتكار، كما سيتحقق بالتعليم النمو المهني للأفراد بما يحقق تحسين الوضع الاقتصادي للأفراد والقضاء على الفقر الذي هو وسيلة للقضاء على كافة أنواع التمييز والطبقية، وإعطاء المهمشين مكانتهم في المجتمع وحقوقهم الإنسانية ليعيشوا حياة كريمة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١.يشمل مفهوم تعليم الكبار كافة الأنشطة الرسمية وغير الرسمية وكذلك كافة أشكال التعليم المستمر والبرامج التعليمية التي تهدف إلى تقديم خدمات تعليمية للأفراد الذين تجاوزوا مرحلة التعليم أيا كان مستواهم التعليمي.

٢.لتعليم الكبار جذور تاريخية تمتد إلى العصور القديمة والحضارات القديمة.

٣.اعتمد التوجه السائد في تعليم الكبار في أوروبا على فكرة التكامل ودمج ذلك النوع من التعليم في السياسات الاجتماعية والاقتصادية للدول.

٤.يعتمد الأساس النظري لتعليم الكبار في الغرب على **نظرية الأندراغوجيا Anderagogy التي صاغها "مالكوم نولز"** والتي تتخلص في (حاجة المتعلم إلى

Made With Pdf Office

المعرفة– مفهوم الذات الخاص بالمتعلم– الخبرات السابقة للمتعلم– الجاهزية للتعلم– التوجه نحو التعلم– الدافعية للتعلم).

٥.تتمثل أهم أهداف تعليم الكبار في الثقافة الغربية في (تحسين القدرة على الحياة – تحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم الاجتماعي– تحقيق المساواة بين الجنسين– ضمان التدريب المستمر).

٦.تتمثل أهم إسهامات بعض الدول الغربية في مجال تعليم الكبار فيما يلي:

– إنشاء معهد أندرسون باعتباره المؤسسة الأولى على المستوى العالمي التي قدمت فكرة الفصول الليلية في مجال العلوم.

– تنشيط البحث العلمي في مجال تعليم الكبار والذي أسهم في وضع الأسس النظرية لتعليم الكبار.

– ابتكار العديد من البرامج لتعليم الكبار والتي قدمت خدمات هامة في هذا المجال.

– مساهمة الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى في تعليم الكبار كانت تجربة لها أثرها في تحقيق تقدم كبير في هذا المجال.

– عقد المؤتمرات المتعلقة بتعليم الكبار مثل (مؤتمر اليونسكو الدولي الأول المخصص لتعليم الكبار في السينور– مؤتمر اليونسكو الدولي الثاني المخصص لتعليم الكبار في مونتريال– مؤتمر اليونسكو الدولي الثالث المخصص لتعليم الكبار في طوكيو).

Made With Pdf Office

التوصيات:

من خلال ما تقدم توصي الباحثتين بما يلي:

١.ضرورة تبني المفهوم الشامل لتعليم الكبار وتغيير نصوص الأنظمة واللوائح التي تؤكد على هذا المفهوم.

٢. تصميم برامج تعليم الكبار بحيث تشمل تنمية قدرات الفرد المتعلم.

٣.التأكيد على تبني سياسات تعليمية تسمح للأفراد المتأخرين في التعليم أو المحرومين منه من تعويض السنوات التي ضاعت والسماح لتلك الفئات بمواصلة تعليمهم إلى أقصى مستوى يمكن الوصول إليه.

المقترحات:

من خلال ما سبق تقترح الباحثتان ما يلي:

١.إجراء دراسة مقارنة بين دولتين غربيتين أو ثلاث وتناول أبعاد مختلفة للإسهامات هذه الدول.

٢.إجراء دراسة تحليلية تاريخية على دول عربية، وطرح استنتاجات وتوصيات علمية.

Made With Pdf Office

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، إبراهيم محمد. (٢٠٠٧). تعليم الكبار عبر العصور. *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار*. (٦)، ٤٢-٧٨ مصر.

إبراهيم، محمد إبراهيم؛ ومحمد، عبد الراضي إبراهيم. (٢٠٠٠). *استراتيجيات تعليم الكبار في المناطق الأكثر احتياجاً*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جراتان، كلنتون هارتلي. (١٩٦٢). *البحث عن المعرفة " بحث تاريخي في تعليم الراشدين"*. ترجمة: عثمان نويه وصلاح دسوقي. القاهرة، نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

الجمال، رانيا عبد المعز علي محمد. (٢٠١٣). إدارة جودة تعليم الكبار في السباق الأوروبي: رؤى ومداخل مختلفة. *المؤتمر العلمي السنوي الحادي والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنون "التعليم والتحديث في دول الاتحاد الأوروبي*. مصر.

حباكة، أمل سعيد محمد (٢٠١٠). المشاركة المجتمعية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية والإفادة منها في مصر. *المؤتمر السنوي الثامن (المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي- الواقع والرؤى المستقبلية)* المنعقد في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ أبريل: مصر.

خاطر، محمد إبراهيم عبد العزيز إبراهيم. (٢٠١٥). أدوار بعض الجامعات العالمية في تعليم الكبار: دراسة مقارنة وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية. *مجلة التربية المقارنة والدولية - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية*. (١). ٢٦١- ٣١٥. مصر.

خليل، ماجدة محمد عبده؛ وطايع، كريمة عنبية. (٢٠١٤). إطلالة على بعض التجارب الدولية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار. *المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز تعليم الكبار: تقويم تجارب تعليم الكبار في الوطن العربي*، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس. مصر.

الروّاف، هيا بنت سعد بن عبد الله. (١٩٩٩). دراسة لبعض الاتجاهات المعاصرة في تعليم الكبار والقضاء على الأمية. *مجلة كلية التربية-جامعة طنطا*. ٢٧، ١-٤٦. مصر.

Made With Pdf Office

سعد، نهلة جمال محمد. (٢٠١٦). دراسة مقارنة لدور مركزي تعليم الكبار في جامعة ريجينا بكندا وجامعة فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية في خدمة المجتمع وإمكانية الإفادة منها في مصر. *المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان "التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية" المنعقد في القاهرة* في الفترة من ٢٧-٢٨ يناير: مصر.

السنبل، عبد العزيز بن عبد الله. (أ). (٢٠١٢). دور تعليم الكبار في التنمية المستدامة وتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة. *المؤتمر السنوي العاشر "تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي"*. مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس. مصر.

السنبل، عبد العزيز. (ب).(٢٠١٢م). *تعليم الكبار في الجامعات الغربية*. الرياض: الباحث.

عبد الناصر، عبد الناصر محمد رشاد. (٢٠١٠). المؤثرات العالمية واتجاهات تعليم الكبار: دروس مستخلصة. *المؤتمر السنوي الثامن (المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي- الواقع والرؤى المستقبلية)* المنعقد في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ أبريل: مصر.

علاّم، فاروق محمد. (٢٠٠٥). تعليم ومعلم الكبار في أوربا نماذج من سويسرا وألمانيا. *المؤتمر السنوي الثالث – معلم الكبار في القرن الحادي والعشرون المنعقد في الفترة من٣ ٢ إلى ٢٤ أبريل:* مصر.

علي، سعيد إسماعيل. (٢٠١٥). الأبعاد الحضارية لقضيتي الأمية وتعليم الكبار. *المؤتمر السنوي الثالث عشر "العقد العربي لمحو الأمية*. مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.

فنيط، جمال. (٢٠٠٨). الحاجات اللغوية للكبار دراسة تطبيقية في مركز محو الأمية بجيجل. *رسالة ماجستير منشورة*. جامعة منتوري- قسنطينة .

الكندي، سليمان بن هلال. (٢٠٠٧). من التجارب الدولية في مجال محو الأمية. *رسالة التربية*.١٨، ٢٤-٢٩. عمّان.

الكنيسي، ناجي القطب. (٢٠١٠). الأمية والجريمة: دراسة نظرية وميدانية على عينة من النزلاء بسجون جمهورية مصر العربية. *المؤتمر السنوي الثامن "المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي الواقع والرؤى المستقبلية"*، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.

Made With Pdf Office

محمود، حسين بشير. (٢٠١١). حول المستويات المعيارية لتعليم الكبار. *المؤتمر السنوي التاسع " تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي رؤى مستقبلية"*. مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس. مصر.

المهدي، ياسر فتحي الهنداوي؛ وصلاح الدين، نسرين صالح محمد. (٢٠١٠). دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان: دراسة مقارنة. *المؤتمر السنوي الثامن مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس*. مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس. مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Avoseh, M. B. M. (2002). *Investigating the World of Adult Education in Africa. Adult Education Research Conference*, Adult and Continuing Education Administration Commons.

Ayvazian, A. S. (2012). *Goals, Principles, And Practices for Community-Based Adult Education Through the Lens of a Hatcher-Assagioli Synthesis.* (Doctor of Education), University of Massachusetts: USA.

Barr, J. (2005). Dumbing down intellectual culture: Frank Furedi, lifelong learning and museums. *Museum and Society*, 3(2), 98-114.

Beattie, E. (1999). *Public Education in the Mass Media: Nafional Fann Radio Forum on CBC Radio (Unpublished Doctor Dissertation),* Concordia University, Montreal, Quebec, Canada.

Church, A. Y. H. (2014). *The Impact of Adult and Continuing Programs in a Workforce Economy. (Doctor of Education),* Wilmington University: USA.

Made With Pdf Office

Denham, J. (2008). *Informal Adult Learning – Shaping the Way Ahead. UK: Department for Innovation*, Universities and Skills.

DIMA project. (2016). *A Toolkit for Developing, Implementing and Monitoring Adult Education Strategies*. Attribution-NonCommercial-Share Alike 4.0 International.

Dvorak, T. (2014). *Adults as Learners: Teaching Adults in Extension. Educational programs of Kentucky Cooperative Extension*, USA.

EAEA. (2011). *Country Report* on *Adult Education* in *France*. European Association for the Education of Adults.

EPALE National Support Service for Montenegro. (2016). *Adult education in Montenegro and Internationally*. Montenegro: Centre for Vocational Education and Training.

Fejes, A., & Nylander, E. (2015). How pluralistic is the research field on adult education? Dominating bibliometrical trends, 2005- 2012. European Journal for Research on the Education and Learning of Adults, 6(2), 103-123.

Fountain-Ellis, D. L. (2011). The Effects of Policy Changes on Educational Opportunity Centers: A Case Study. (Doctor of Education), Northern Illinois University: USA.

Hefler, G., & Markowitsch, J. (2010). Formal adult learning and working in Europe. A new typology of participation patterns. Journal of Workplace Learning, 22(1), 1-20.

Made With Pdf Office

Holford, J. (2014). The University of Nottingham and Adult Education. Andragoške studije, 2, 85–94.

Institut Arbeit und Technik. (2012). Mapping of the German Landscape of Tertiary Lifelong Learning. Lifelong learning programme of the European Commission.

International Council for Adult Education. (2016). Formal and non-formal adult education opportunities for literacy and numeracy, and other skills for acquisition and retention: A 29-country review of the concepts, processes and structures of literacy provision and reporting. Background paper prepared for the 2016 Global Education Monitoring Report.

Jedličková, I. (2014). Introduction to Adult Education. University of Hradec Králové, Hradec Králové.

Jonas, M. N. P. (2013). The Role of Literacy in The Daily Lives of Adult Learners with Hearing Impairments in The Khomas, Ohangwena, Omusati And Oshana Regions in Namibia (Unpublished Master Dissertation), The University of Namibia, Windhoek.

Liddell, T. (2014). Historical Evolution of Adult Education in America: The Impact of Institutions, Change, and Acculturation. IGI Global, DOI: 10.4018/978-1-4666-5780-9.ch001.

Maksimović, M., Ostrouch-Kamińsk, J., Popović, K. & Bulajić, A. (2016). Editorial Introduction: Philosophy, History, Practice, and Gender Research in Adult Education. In Contemporary Issues and Perspectives

Made With Pdf Office

on Gender Research in Adult Education, Serbia: Institute for Pedagogy and Andragogy, Faculty of Philosophy, University of Belgrade.

Meyer, S. N. (2014). Not Designed with Us in Mind: Exploring the Experiences and Needs of Adult Learners at A Public Research University (Unpublished Master Dissertation), The Graduate College at the University of Nebraska, Lincoln, Nebraska.

Schmidt, S. W. (2013). Perspectives in Adult Education—The American Association for Adult and Continuing Education (AAACE): Its history, purpose, and activities. New Horizons in Adult Education & Human Resource Development, 26(1), 55-59.

Schreiber-Barsch, S. (2015). Adult and Continuing Education in France. Bielefeld: Deutsche National bibliotheca.

Simões, A. M. (2013). Socio-cultural Community Development as A Strategy for Adult Education: The Conceptions and Practices of Its Practitioners. 7th European Research Conference Changing Configurations of Adult Education in Transitional Times – Conference Proceedings, 4 - 7 September 2013 at Humboldt-Universität zu Berlin.

Sims, J. H. (2010). Mechanics' Institutes in Sussex And Hampshire: 1825-1875 (Unpublished Doctor Dissertation), University of London, UK.

Spry, N& Marchant, T. (2014). How a personal development program enhances social connection and mobilises women in the community. Australian Journal of Adult Learning Volume 54, Number 2, July 2014.

Made With Pdf Office

Townsend, R. (2008). Adult Education, Social Inclusion and Cultural diversity in regional communities. Australian Journal of Adult Learning, 48(1), 71-92.

UNESCO. (2010). Global Report on Adult Learning and Education. Hamburg: UNESCO Institute for Lifelong Learning.

Walker, M. (2012). The Origins and Development of the Mechanics' Institute Movement 1824 – 1890 and the Beginnings of Further Education. Teaching in Lifelong Learning: A Journal to Inform and Improve Practice, 4(1), 1-9.

Williams, S. B. D. (2010). Where Adults Go: A Multiple Case Study of Adult Serving Undergraduate Colleges and Universities. (Doctor of Philosophy), State University of New York: USA.

Young, K., & Rosenberg, E. (2006). Lifelong Learning in the United States and Japan. The Lifelong Learning Institute Review, 1(1), 69-85.

Made With Pdf Office